الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

حرب أكتوبر 1973

وانعكاساتها السياسية(1973- 1982)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم معاصر

إعداد الطالب:

❖محمد بركة

إسم ولقب الاستاذ	الرتبة	الصفة
د: فتح الدين بن أزواو	أستاذ محاضر "ب"	رئيساً
د : عيسى بن قبي	أستاذ محاضر "أ"	مشرفاً
د : مرزوق بتة	أستاذ محاضر "ب"	مناقشاً

السنة الجامعية: **(1436-1437 هـ /2015-2016 م)**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقني في انجاز هذا العمل المتواضع وأتمنى أن يكون لي ذخراً يوم القيامة، يوم لا ينفع لا مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

لذا أرجو من الله عز وجل أن يجعله عمل خالص لوجهه تعالى وأتقدم بجزيل الشكر لأستاذي قدوتي الذي لم يبخل علي بشيء أستاذي المشرف بن قبي عيسى ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الحار إلى أستاذي الفاضل عبد الرحمن نويقة، الذي كان لي سنداً ودعما في هذا العمل، ولا أنسى أعمامي وأخوالي كل باسمه خاصة خالي العزيز نذير لمونس.

كما اشكر الأستاذة مريم متمنيا لها التوفيق في شهادة الدكتوراه، ولا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى صديقي العزيز يونس حواسي وكل أصدقائي الذين وفروا لي كل الدعم لأفلح في هذا العمل كل من نور الدين طيب باي وعميرة ومحمد عايب وخليل وليد وعبد العالي بعلي ولا أنسى نسرين وراوية وشهرزاد وتنهنان .

ولا يفوتني أن أشكر كل مناضلي وإطارات التحالف من أجل التجديد الطلابي الوطني .

كما أشكر الشكر الجزيل موظفة المكتبة المركزية في الطابق العلوي التي لم تبخل علي طوال أيام العطلة.

وفي الأخير تقلبوا مني فائق الشكر والتقدير وإلى كل من سقط من قلمي ولم يسقط من قلبي

والله ولي التوفيق

إهداء

إلى من حصد الاشواك عن دربي حتى وافته المنية ليمهد لي طريق العلم والنجاح والدي العزيز رحمه الله واسكنه فسيح جناته ،إلى أمي الغالية التي كانت رمزا للحب وبلسم الشفاء أطال الله في عمرها ومتعها بالصحة والعافية .

إلى روح ابنة اخي الغالية أسيل التي كانت تداعب أوراقي ومخيلتي وتنثر على قلبي رياحين البراءة ،فقدتها وانا في المراحل الاخيرة من مذكرتي ، فقدت قطعة من قلبي ،هي عسل يمشي على بهو المنزل تشرب منه كل العائلة ولاتنقصه غزارة، أرجو أن تكون لنا ذخرا يوم القيامة،الى روح جدتي الغالية التي خسرتها في هذا العام،إلى أصدقائي وأحبتي الأعزاء الذين سهروا لأجلي .

إلى اخوتي : إبراهيم، فؤاد ،ثامر

إلى أخواتي : زهرة، حياة، وردة، رشا الكتكوتة التي أعتبرها قطعة من جسدي .

اهدي لهم هذه الرسالة

قائمة المختصرات:

الاختصار	الشرح
تق	تقديم
د ط	دون طبعة
د ت	دون تاريخ نشر
ج	الجزء
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
ط	الطبعة
و.م أ	الولايات المتحدة الأمريكية

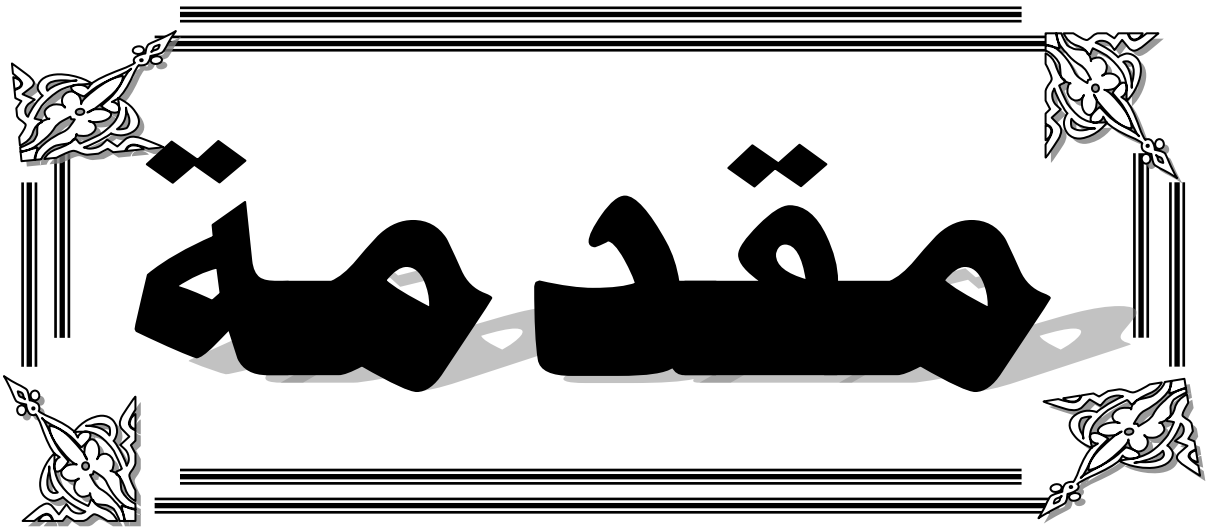
مقدمة

مقدمة :

لقد كانت حرب أكتوبر 1973 المحطة الرابعة للصراع العربي الاسرائيلي في المنطقة التى دارت بين مصر وسوريا من جهة وإسرائيل من جهة أخرى، وتلقت إسرائيل في هذه الحرب ضربة موجعة أخلت بنظام أمنها في المناطق التي استحوذت عليها منذ 1967.

وفي ظل الدعم الامريكي المستمر لإسرائيل التي أعادت تقدمها في الجانبين السياسي والعسكري، وأسفرت عن محادثات سلام معزولة مع مصر وفقا للسياسة الأمريكية في المنطقة، في ظل ضعف الدور السوفياتي، مما انعكس عن الوضع العربي سياسياً وأحدث توترات داخلية وإقليمية، مع جعل القضية الفلسطينية –رغم الاعتراف بمنظمة التحرير– تتراجع وتتأجل.

1–أسباب اختيار الموضوع:

- ✓ الرغبة الذاتية في تقصي خفايا حرب أكتوبر.
- ✓ الفضول والرغبة في الإطلاع على حرب أكتوبر وما تعلق بهذا الصراع العربي الإسرائيلي في مرحلته الأخيرة وما تمخض عنه من اتفاقيات سلام منفردة.

2–الإشكالية:

إن حرب أكتوبر 1973 نقطة تحول ومنعرج للسياسات الخارجية للدول العربية في ظل النفوذ الامريكي الكبير لسياستها وفي ضوء ذلك يمكن تحديد الإشكال كالآتي:

- ➢ كيف كانت مجريات حرب أكتوبر و ما هي انعكاساتها السياسية خاصة على الوضع العربي في ظل السياسة الامريكية في المنطقة ؟.

وتندرج تحت هذا الإشكال التساؤلات الفرعية التالية:

- ➢ ما هي أهم أسباب حرب أكتوبر؟ وكيف كانت مجريات الحرب؟

- كيف كان الدور الغربي (خاصة الأمريكي) في فض هذا الصراع باتجاه واحد؟ وكيف كانت انعكاساتها على منطقة الشرق الأوسط؟
- كيف كانت تداعيات السلام المنفرد لمصر على الواقع العربي وسياسته الداخلية والخارجية؟.

3-منهج الدراسة:

واعتمدت في دراسة موضوعي على عدة مناهج رئيسية وضرورية لنوعية الموضوع فالمنهج التاريخي الوصفي استعملته لحاجة موضوع لسرد الاحداث التاريخية حول الحرب وكذلك التداعيات السياسية في المنطقة، لأنه منهج يركز على دراسة الماضي من أجل فهم الحاضر واستعملت المنهج الوصفي التحليلي الملائم لرصد وصفاً كاملاً للحرب وتداعياتها السياسية، واستعملت المنهج المقارن لكن ليس بكثرة والغرض منه مقارنة الاستعداد للحرب بين جانبي الصراع.

4-أهداف الدراسة:

الهدف من دراستنا لهذا الموضوع هو إيضاح التقدم المفاجئ للعرب لمحو نظرية الأمن الاسرائيلي وأسطورة الجيش الذي لا يقهر، وإرباكه وكذلك انعكاسات الحرب وتطبيع العلاقات المصرية الإسرائيلية، وتأثيراتها على الدول العربية الأخرى من بدايتها سنة 1973 الى غاية 1982.

5-أهم المصادر والمراجع:

وبالنسبة لقائمة المصادر والمراجع والدراسات السابقة، حاولت ان أدرج وأركز على المصادر التي عايشت وكانت فاعلة في الحرب، مثل مذكرات محمود رياض في (1978-1978) البحث عن السلام ...والصراع في الشرق الأوسط، الذي عايش الفترة ويروي أحداث الحرب ومحادثات السلام، وكذلك محمد عبد الغني الجمسي الذي كان فاعلاً أساسياً في القيادة المصرية في مذكراته حرب أكتوبر 1973، وكذلك مذكرات هنري كسنجر الذي أوضح

لنا مراحل الصراع بين الجانبين وسياسته الدبلوماسية، واعتمدت أيضا في دراستي هذه على مقالات من مجلة الشؤون الفلسطينية التي ساعدتني في الكشف عن تأثير الحرب على الجانب الفلسطيني.

أما أهم المراجع فقد اعتمدت على:

- ❖ سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام الذي أفادني في معرفة أهم حيثيات ومجريات الحرب.
- ❖ علي عبد الفتوني، المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي الذي أفادي في معرفة الأوضاع قبل الحرب.

6-خطة الدراسة:

واعتمدنا في بناء خطتنا المتكونة من ثلاث فصول.

الفصل الأول يروي فيه أوضاع المحلية والإقليمية ودور المعسكريين الشرقي المتمثل في الاتحاد السوفياتي والغربي و. م. أ في تفعيل نمط الصراع .

الفصل الثاني: تعرضت فيه على دوافع الحرب واستعداد الطرفين ومجريات الحرب وبعدها نهاية الحرب ومواقف الدولية منها .

الفصل الثالث: حاولت أن أعرض وأتقصى في التداعيات السياسية في المنطقة بين إسرائيل والعرب في فترة ما بين 1973-1982.

وفي خاتمة موضوعي توصلت لجملة من النتائج والاستنتاجات حول الحرب وتداعياتها السياسية.

7- صعوبات الدراسة:

- ❖ كثرة المصادر و المراجع وصعوبة التنسيق بينها لتشعب الموضوع.
- ❖ توفر المادة العلمية ووجود بعض التناقضات في الآراء والمواقف من خلال المصادر التي اعتمدت عليها .

الفصل الأول: الأوضاع الإقليمية ودور المعسكرين في المنطقة

بعد حرب 1967

1- دور المعسكرين في دعم اطراف الصراع العربي الإسرائيلي:

أ. مصر

ب. على سوريا

ج.الأوضاع الاسرائيلية

2-الأوضاع الإقليمية بعد 1967:

أ. الدور الامريكي

ب. الدور السوفياتي

تمهيد:

لقد كان الانتصار الخاطف الذي أحرزته إسرائيل في حرب جوان 1967 ذا تأثير كبير على العرب، ورغم أن هذا الانتصار يرجع في الدرجة الأولى إلى الأخطاء والتعنت في بعض الأحيان لبعض القيادات العسكرية العربية خاصة المصرية المتمثلة في المشير عبد الحكيم عامر وشمس الدين بدران، وبعدما استطاع الجيش الإسرائيلي إلحاق هزيمة بثلاث جيوش عربية في ستة أيام، انتاب إسرائيل الغرور وآمنت بأوهام لم تلبث أن أصبحت حقيقة ورسخت في نفوسهم أسطورة التفوق النوعي الإسرائيلي على العرب.

1-الأوضاع الإقليمية بعد 1967:

أ-مصر:

لقد كان لانهزام جوان/يونيو 1967 دافع سلبي على نفسية المصريين خاصة الرئيس جمال عبد الناصر، وقد أصدر جمال عبد الناصر قرار التنحي في 9 جويلية 1967م؛ لكن هذا القرار قوبل بمظاهرات شعبية رافضة لهذا التنحي، طالبين جمال عبد الناصر أن الشعب المصري سواء كان عسكريا أو مدنيا قد شارك في هذه الهزيمة[1].

بالإضافة إلى ذلك فقد أصبحت مصر تواجه أزمة اقتصادية حادة وشديدة بعد ضياع مواردها من رسوم قناة **السويس*** ومن آبار بترول في صحراء سيناء، وحسب تقدير رياض محمود فيقول: "...التي كانت تستخدمها في شراء ما يلزمها من الموارد الغذائية وتم توجيه اقتصادنا في فترة وجيزة وكلية إلى شراء السلاح أي رفع هذه الميزانية على حساب وعاتق الدولة..."[2] .

1- محمد عبد الغني الجمسى، مذكرات الجمسى حرب أكتوبر 1973، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1998 ص115.

2-مذكرات محمود رياض، البحث عن السلام...الصراع في الشرق الأوسط، ط2، دار المستقبل العربي القاهرة، مصر 1985، ص88.

***قناة السويس:** ممر مائي بمصر، يصل البحر المتوسط شمالاً مع بور سعيد، وهو من أهم قنوات الملاحة في العالم نقطة وصل بين الشرق والغرب، (ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ب س، ص 807).

وتفاقمت نتائج حرب يونيو 1967 على الدول العربية خاصة على الجانب المصري حيث أصبح المشكل أعمق بكثير من المشكلة الفلسطينية.

ولم تعد المواجهة المصرية لإسرائيل ونزعها لشوكة من حلق العرب، بل تغيرت المفاهيم بشكل أعمق، من تبني قضية فلسطينية في إطار جغرافي محدود الى قضية عربية أراضي محتلة(الضفة الغربية وصحراء سيناء المصرية ومرتفعات الجولان) ذات اطار جغرافي عميق[1].

وكانت نتائج نكسة يونيو (جوان) 1967 كبداية فعلية لمصر رغم مخلفاتها حتى على أعلى هرم في السلطة، كما يبرزه محمود رياض في مذكراته فيقول: "... وحقيقة أن جمال عبد الناصر كان أكثر الفاعلين الذين تحملوا مرارة وقسوة تلك الأيام العصيبة لإدراكه أنه سواء كان خطأ عسكريا أو سياسي فإنه يتحمل وحده في النهاية المسؤولية التاريخية..."[2].

ومع عودة جمال عبد الناصر إلى حيويته المعهودة بعد استفتاء شعبي حوله تولدت لدى عبد الناصر وكل القيادات العسكرية المصرية أنه يجب إدراك الأخطاء وتصحيحها. وكان الخلل يكمن في تسيير النظام العسكري وهو ما تم فعلا، إذ عاود جمال عبد الناصر من تنظيم القوات المصرية من خلال تعيين الفريق الأول محمد فوزي قائدا عاما للقوات المسلحة بدلا من المشير عبد الحكيم عامر المستقيل والذي كان يمثل السبب الفاعل للنكسة من خلال تحويل مسارات القوات دون مشاورات القادة [3].

وكذا تعيين عبد المنعم رياض رئيسا للأركان بدلا من شمس الدين بدران، والفريق مدكور ابو العز قائدا للقوات الجوية الدفاع الجوي، وتم تعيين اللواء أحمد إسماعيل قائدا عاما لجبهة القناة المرابطة على أجزاء المطلة على القناة[4].

1- مجدي حماد، الصراع العربي الإسرائيلي الأصول والمستقبل، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2013، ص29.

2- محمود رياض، المصدر السابق، ص 90.

3- محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص 115.

4- المصدر نفسه، ص 117.

ومن خلال إعادة هيكلة الجيش المصري تم تعيين قادة جدد يتصفون بالاحتراف العسكري، وبدأت القيادات الجديدة تستخلص الدروس المستفادة لتكون أساسا للبناء الجديد فالمشكل الحاصل في جانب المصري وهو عدم إدراك الدولة بمختلف مؤسساتها العسكرية مساعي الحرب وهي الموضوعات التي لها أهمية قصوى من خلال إعداد الدولة للحرب ويدخل هذا ضمن اختصاصات مجلس الدفاع الوطني الذي غيبه عبد الحكيم عامر في المراحل السابقة من الصراع العربي (المصري) الإسرائيلي، وتم إلغاء صدارة إحدى القيادات وجمعها في القيادة العامة وسيطرة على كل فروع القوات المسلحة.

لم تهدأ الجبهة المصرية عسكريا كما كانت إسرائيل تتوقع فبعد مرور اقل من ثلاث أشهر استطاعت القوات المصرية من إغراق **إيلات مدمرة اسرائلية** في اكتوبر من نفس السنة ويروي السفير المصري والدبلوماسي طه الفرنواني فيقول "..تمت مناقشة هذا القرار من الجانب السوري ومصري والأردني في ظل تطور القوات المصرية وتحطيمها لمدمرة إسرائيلية ايلات على الساحل المصري في البحر الأحمر ..." [1].

تم وضع خطة دفاعية عن جهة القناة من خلالها تحصنت بالمواقع الشرقية للقناة وهذا ما يبرزه احمد إسماعيل في مذكراته فيقول:"...وعملنا تجهيزات دفاعية ممثلة في حفر خنادق والمواقف الدفاعية وزدنا من مساحات التدريب الشرس وازدادت مدفعيتنا قوة وثبات فأصدرت أوامري بإلحاق خسائر بالعدو عبر توجيه ضربات مباشرة وكان ذلك في سبتمبر 1968..." [2].

1-طه الفرنواني، الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري ، د ط ، دار المستقبل العربي ، القاهرة، مصر 1993، ص83.

2-مجدي جلاد، مذكرات أحمد إسماعيل وزير الحربية في معركة أكتوبر 1973، ط1، دار النهضة العربية للنشر مصر، 2013، ص 30.

* **قرار رقم 242:** هو قرار تم إصداره من طرف مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وتم من طرف اللورد هاورد ويتضمن قرارات فك النزاع العربي الإسرائيلي، (ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج4، المرجع السابق، ص 773).

وتم إصدار قرار مجلس الأمن **رقم 242*(أنظر الملحق رقم 01)** في 22 نوفمبر 1967 وناقش هذا القرار ضرورة وقف اطلاق النار (تحت ضغط امريكي على مجلس الأمن) من خلال مقايضة السلام بالأرض؛ أي تنازل إسرائيل عن الأراضي المستعمرة مقابل الاعتراف العربي والكلي بوجود إسرائيل في المنطقة، وقد لقي القرار اختلاف في الآراء من الجانب العربي حسب ما يقوله طه الفرنواني: "...ونوقش هذا القرار وحدات التباين وتباعد في بعض المرات، إذا استطاعت الجماعة السورية الزام حكومتها رفض القرار في حين وافقت عليه مصر والأردن..." [1].

وفي سبتمبر 1968 تجدد القتال بين مصر وإسرائيل، وحدثت عدة معارك بين الجانبين (المصري والإسرائيلي)، وهذا الأخير كان مدعم من طرف و. م. أ (طائرات الفانتوم)، إضافة الى ذلك كانت مصر قد استفادت من مؤتمر القمة العربي المقام في الخرطوم في أوت 1967 (سعي الدول العربية لتقديم مساعدات مالية[2])، وزيارة عبد الناصر إلى الاتحاد السوفياتي لإقناعهم بضرورية تلبية الطلبات المصرية وتم وضع خطة من طرف الفريق رياض عبد المنعم سميت بخطة العبور الحدودية، لكن في 9 مارس 1969 استشهد الفريق في إحدى المعارك وكانت أواخر أفريل 1969 مشتعلة على جبهة بطول 120كلم من رأس العش في شمال خليج السويس.

ويبرز المشير الجمسي أغراض دفاعية والهجومية من حرب الاستنزاف فيقول: "... وفق مراحل هذه الحرب، فالغرض من مرحلة الصمود هو اعادة بناء ووضع هيكل دفاعي سيما الدفاع النشط فقد كان الغرض منه هو تنشيط جبهات القتال بينها حرب الاستنزاف فكان الهدف منها تكبيد العدو اكبر خسائر ممكنة من الأفراد والمعدات ...لا

1- طه الفرنواني، المصدر السابق ، ص84.

1- مجموعة باحثين، تاريخ مصر المعاصر، ب ط ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997، ص ص 95-97.

قناعة لأنه لابد من الثمن غاليا للبقاء في سيناء ...وفي نفس الوقت تطعيم قوتنا عمليا ومعنويا للمعركة واستغرقت هذه المرحلة من مارس1963 إلى أوت 1969 ..." [1].

بينما يروي جمال حماد عن حرب الاستنزاف ويحدد نهايتها حتى سنة 1970 وكانت سببا فعالا لبناء الخط الدفاعي الإسرائيلي خط بارليف فيقول: "...ومنذ أن بدأت الدفاعات المصرية تتقوى وتتماسك على طول مواجهة قناة السويس حقا بدأت حرب الاستنزاف في سبتمبر 1968 واستمرت مدة عامين حتى 1970..." [2].

وفي ظل توازي القوى على الجبهة المصرية نهاية سنة 1969 ، بدأت إسرائيل تتخوف من تطور الخط الدفاعي المعادي لها حيث في هذه المرحلة خسرت معدات عسكرية كثيرة ما ولد غضب أمريكي من سياسة الدعم اللوجستيكي المرهقة، وفي المقابل استطاع جمال عبد الناصر في هذه المرحلة مواجهة إسرائيل عدة مرات وإرضاخها لقبول وقف إطلاق النار المحدود، في فترات مختلفة إلى أن جاء اليوم الحزين للمصريين بصفة خاصة والعرب بصفة عامة يوم وفاة جمال عبد الناصر [3].

وفاة جمال عبد الناصر:

توفي جمال عبد الناصر في 28 سبتمبر 1970 على إثر أزمة قلبية أصابته بعد انتهاء القمة العربية في القاهرة، وبموته تكون الأمة العربية قد تلقت ضربة موجعة وخسرت رجلاً سياسياً وعسكرياً، وشهدت مصر وكل الوطن العربي حالة حزن وانهيار [4].

1- محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص150.

2-جمال حماد، المعارك الحربية على الجبهة المصرية، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، ص 10.

3- سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة: إلياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي، بيروت لبنان، 1992، ص 287 .

4- أحمد ياسين الأسطل، القومية ودورها في السياسة المصرية الخارجية، نجاة القصة الفلسطينية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر و أنور السادات، دراسة تحليلية و مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية، جامعة الأزهر – غزة، 2016 ، ص97 .

وحدث تفكك كبير للتضامن العربي، مثلما حدث في الأردن من خلال طردها للمقاومة الفلسطينية [1].

وتم اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للتنظيم السياسي تقرر ترشيح **أنور السادات*** الذي كان يشغل نائب الرئيس في عهد جمال عبد الناصر، وجرى الاستفتاء في 16 اكتوبر 1970 وأعلنت النتائج في اليوم التالي وشارك فيها 80 %من الناخبين وفور اعتلاء أنور السادات السلطة تم تكليف الدكتور محمود فوزي بتشكيل وزارة جديدة وهذا راجع لسمعته الطيبة داخل مصر وخارجها[2].

وساهم أنور السادات في إضعاف القومية العربية وتراجع دور مصر في قيادة الوطن العربي، بل التفكير في مجابهة فردية قد تطبع العلاقات لحوار السلام الهادف واسترجاع المكاسب الترابية لسيناء، وتروي جيهان السادات في حوار لها عن رغبة السادات في عزل مصر عن الوطن العربي وتوجهاته للانفتاح على الدول الفاعلة خاصة و م أ[3].

ب-على سوريا:

خسرت سوريا في نكسة 1967 مرتفعات الجولان والأراضي المحاذية لها رغم أن مساحة الجولان (1860كلم²) صغيرة قياسا إلى أنها ثروة مائية وخصوبة تربة وارتفاع الهضبة أي ميزة إستراتيجية في المنطقة [4]، وصار للعرب بصفة عامة وللسوريين بصفة

1- سيدني بيلي، المرجع السابق، ص 98.

***أنور السادات:** 1918-1981: رئيس جمهورية مصر خلفا لجمال عبد الناصر، ولد في قرية أبو كوم القريبة من نهر النيل عين عضواً في مجلس الثورة وأميناً عاماً للإتحاد الإسلامي، ثم أميناً لمجلس الأمة بعدها أصبح نائب رئيس حتى اعتلائه السلطة، ، (ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج18، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت لبنان، 2003 ص 365).

2- أحمد ياسين الأسطل، المرجع السابق، ص99.

3- أحمد منصور، جيهان السادات شاهدة على عصر السادات، ط1، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان 2002 ص ص 68-72.

4- كمال الديب، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي حتى صيف 2011، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 2011، ص306.

خاصة فاتورتين، مثلث في تحرير العرب ونشوء وتفشي مشكلة اللاجئين والتي سوريا حملتها على عاتقها [1].

وقامت سوريا بقطع العلاقات مع أمريكا وبريطانيا، إذ أوقفت ضخ النفط عبر أراضيها ودعت إلى حضر نفطي عربي موحد ضد الدول الغربية التي ساعدت إسرائيل [2]، وتم تهجير سكان القنيطرة المقدرة عددهم 17 ألف سوري منعت إسرائيل وصول المؤونة الغذائية للمنطقة ودمرت بيوت بأكملها فتم قطع أنابيب الماء وأشرطة الكهرباء مما أسفر عنه هجرة 90 ألف مواطن سوري من الجولان توزعوا على مخيمات في درعا ودمشق.

وكانت لهذه النتائج صدمة نفسية وإحباط والشعور بالذل ووجهت أصابع الاتهام إلى نظام لسوء إدارته للمعركة.

وعمقت سوريا علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي والكتلة الاشتراكية ودول عدم الانحياز وتوطدت علاقة سوريا مع فرنسا اثر معارضة ديغول للعدوان الإسرائيلي، وسعت سوريا في عهد الرئيسين نور الدين الأتاسي وحافظ الأسد الدول العربية لتأسيس جبهة اشتراكية مما أدى لتقارب كلي مع الاتحاد السوفياتي[3].

وعوض الاتحاد السوفياتي الخسائر السورية العسكرية منذ 1968 كمرحلة أولى ثم قدمت خبراء سوفيات ومساعدات اقتصادية وجرى حوار بين الحزب الشيوعي (موسكو) وحزب البعث الجديد بقيادة حافظ الأسد[4]، ودعمت كثيرا المقاومة الفلسطينية من خلال منظمة التحرير كجهة أخرى ضد إسرائيل (1968-1971) في ظل رفضه للمواقف المتخاذلة (مصر والأردن قبول قرار 242).

1- شفيق كاظم الغبرا، إسرائيل و العرب من صراع القضايا إلى سلام المصالح السياسية، ط1، دار الفارس للنشر و التوزيع، عمان، 1997، ص 128.

2- كمال ديب، المرجع السابق، ص ص307-309.

3- عدنان أبو عوده، إشكاليات السلام في الشرق الأوسط، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان 1999، ص12.

4- طه الفرنواني، المصدر السابق، ص88 .

ج- الأوضاع الاسرائيلية:

تعتبر حرب جوان يونيو 1967 انتصارا لإسرائيل في حرب الإسرائيلية-العربية في جولتها الثالثة واحتلت اسرائيل كما هو معروف مدينة القدس القديمة وقطاع غزة وصحراء سيناء والضفة الغربية لنهر الاردن ومرتفعات الجولان السورية، ولم تتوقف إلى هذا الحد بل دائما كانت لها مخططات للاستيلاء على المنابع المائية والمناطق الإستراتيجية في المنطقة وكذا المنابع النفطية التي تسيل لعاب الدول الغربية، ورغم قلة السكان كان الشعب يمثل الجيش حسب تقديم رئيس المخابرات الحربية الإسرائيلية ايلي زعيرا: "... أما وجهة النظر الثانية فتقضي بأن غالبية الجيش النظامي يجب أن تكون مكونة من مجندي الخدمة الإلزامية، والمبررات هي مبررات اقتصادية... ومبررات قومية تربوية ...ومبررات عسكرية إستراتيجية ...والخدمة الإلزامية التي تنطبق على كل السكان ... "[1].

وبرز التركيز الاستيطاني في المناطق المحتلة منذ 1967 الى غاية 1970 وهذا من العقائد الدينية والسياسية لإسرائيل المدعمة من طرف الولايات المتحدة الامريكية في فرض وتوسيع الوطن القومي لإسرائيل، وهذا ما يفسر إمعان سلطات الاحتلال في تزوير معالم القدس ومحاولات تهويدها وغالبا ما كانت تلجأ سلطات الاحتلال الى تحقيق البنية السكانية في المناطق المحتلة بغية تكملة مخططاتها الاستيطانية [2].

وهذا ما حسن الوضع الاستراتيجي لإسرائيل لاقترابها من العواصم العربية (عمان دمشق القاهرة) فالأردن لوحدها خسرت 65 كلم²، وبذلك زاد العمق الاستراتيجي لإسرائيل في المنطقة وإقامة حدودها الجديدة[3]، عند موانع أرضية وتضاريس طبيعية (قناة السويس، نهر الأردن مرتفعات الجولان)، وأثر ذلك على الروح المعنوية للشعب الإسرائيلي وقيادتهم حتى

1 - مذكرات إلي زعيرا، حرب الغفران، ترجمة: توحيد مجدي، ط1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1997، ص ص36-37.

2-عدنان السيد الحسين، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، ط1، دار النقاش، بيروت، لبنان، 1998، ص 61.

3- جولدا مائير، حياتي، دار الفكر، د ط، د ت، ص 266.

بات في تصورهم أنهم يستطيعون فرض إرادتهم وبها يحققون المطامع الصهيونية في الوطن العربي[1].

أما بالنسبة للأوضاع الاقتصادية منذ انتصارهم 1967 الى غاية 1972 كمرحلة أولى سيطرت اسرائيل على المصادر النفطية في سيناء حتى ربيع 1982، وعلى موارد المياه في المرتفعات السورية الجولان والضفة الغربية لأنه كان اساس ذلك التخطيط قبل حرب 1967 وتدعم ذلك من خلال طلب إسرائيل منذ سنة 1968 من الكنيست الأمريكي إقامة حاجز مائي يحلي بالطاقة النووية وهذا يعود بالفائدة على الطرفين وباءت الولايات المتحدة الأمريكية الداعمة لإسرائيل في جل حروبها[2]، علاوة على ذلك أصبح باستطاعة إسرائيل استقلال اليد العاملة العربية الرخيصة لبناء مشاريعها العمرانية الاستيطانية واستصلاح مساحتها الزراعية، وفي هذه المرحلة أي بعد 1967 ارتمت في أحضان السياسة الأمريكية، وظهر ذلك من خلال حق الفيتو الأمريكي في قرار 242 من طرف إسرائيل وأظهرت عداء كبير للاتحاد السوفياتي[3]، بعد تدعيمه للجانب السوري والمصري بشكل فعال، ولهذا صار ظاهرا من خلال سياسة الخارجية للكتلة الشرقية بقطع علاقاتها مع إسرائيل باستثناء رومانيا وهذا ما زاد الاعتماد الكلي لإسرائيل على أمريكا من خلال الدعم الاقتصادي والعسكري من 1968 إلى غاية حرب يوم الغفران 1973[4].

1- جولدا مائير، المصدر السابق، ص 267.

2- عبد الحكيم عامر محمود لافي، الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية(1948-1982)، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، 2011 ، ص63 .

3- محمد حسنين هيكل، حرب أكتوبر 1973، السلاح و السياسة، ط1، مركز الأهرام للتربية والنشر، القاهرة، مصر 1993، ص10 .

4- علي عبد الفتوني، المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، ط1، دار الفارسي، بيروت، لبنان، 1999، ص140.

2- دور المعسكرين في دعم اطراف الصراع العربي الإسرائيلي:

أ-الدور الامريكي:

كانت الجبهة الامريكية منحازة بما لا يقبل الشك وهي دعوة ثابتة منذ نشأة الكيان الصهيوني في المنطقة وكرست بعد حرب يونيو 1967، من خلال مشاركة ليندون جونسون مشاركة أكيدة في التفكير والتخطيط و التنفيذ، و تحولت اسرائيل الى شريك في ظل إزدواجية الأقطاب، ومساندة جونسون للعدوان الإسرائيلي، أصبح الخط العريض لسياسة الولايات المتحدة، واستمرت و تدعمت المساعي الإسرائيلية في استحواذ وشغل الرأي العام الأمريكي وحصلت إسرائيل على حوالي 24 دولار عام 1967، و 108 ملايين دولار.

في عام 1968 و كانت إسرائيل تسوق الصادرات الأمريكية في الشرق الوسط مما زاد من المعونات الأمريكية بنسبة 60% سنة 1969 ، و محاولة عقد صفقات اقتصادية في المنطقة مثل مشروع تحلية المياه بالطاقة النووية [1].

أما بالنسبة لجانب التسليح و في ظل تنامي أهمية المنطقة استفادت إسرائيل كثيراً من الدعم الأمريكي، حيث زودتها بطائرات (فانتوم، عددها 50 طائرة) في سنة 1968 عبر دفعات من 1969 -1970 .

أما بالنسبة للجانب السياسي فقد دعمت الولايات المتحدة كل السياسات الاسرائيلية و هذا ما نلحظه في حق الفيتو الممارس في كل قرارات الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية وتدعمت هذه السياسة [2]، بعد أن أصبح هنري كسنجر كوزير للخارجية الأمريكية وكان المستشار القومي في آن واحد، اذ كانت سياسته تعتمد على سياسة الوفاق وهذا لتحقيق السلام وفق أهداف متعلقة بتدفق النفط العربي، ولهذا كانت مبادرة روجرز التي كانت في 19جوان 1970 تمهيدا لهذه السياسة في ظل التوازن القوي بين الجانبين[3].

1- محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص13.

2-عبد الحكيم عامر، محمود لافي، المرجع السابق، ص 127.

3- أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، مجلد4، ط1، وفي للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1978، ص 189.

ب- الدور السوفياتي:

إن نتائج هزيمة 1967 أظهرت إحباط لدى السوفيات لأنهم تحملوا جزءا من هذه الهزيمة من إخلال إمداد الجبهة العربية (سورية -مصرية) بمعلومات خاطئة وعدم مطالبتهم لضمانات أمريكية كافية، ثم شهدت العلاقات السوفياتية-العربية (مصر-سوريا) تطورا كبيرا في كافة المجالات إذ تعهد الاتحاد السوفياتي بتعويض مصر كافة الخسائر العسكرية التي تعرض لها الجيش المصري[1].

وهذا ما قاله وأكده المشير الجمسي في مذكراته فيقول "...كانت السلع أهم الأمور في تلك المرحلة وكان الاتحاد السوفياتي هو مصدر الرئيسي لإمدادنا بالسلاح... إذ أسرع بإمداد مصر بالأسلحة والمعاهدات تعويضا عما خسرناه في جوان 1967..." [2].

وبعد زيارات متكررة لجمال عبد الناصر لموسكو من اجل إتمام طلبات المصرية تمت تقريبا الموافقة عليها كاملة في بداية سنة 1970، وتم في هذه المرحلة منذ 1967 من الاستعانة بخبراء ومستشارين روس يقومون بتدريب على التقنية الالكترونية والعسكرية للجيش المصري، وهذا بمقابل حرية الملاحة في ميناء مصريين، لكن في عهد أنور السادات تقهقرت علاقة السوفيات بالمصريين لسياسة السادات في التقرب من الولايات المتحدة وخاصة علاقته مع الملك فيصل وكمال أدهم الذين كانوا كوسطاء لتواصل السادات مع كسنجر [3].

أما بالنسبة للجانب السوري فقد كانت العلاقة وثيقة منذ الوهلة الأولى من خلال التقارب الفعال بين حزب البعث الجديد السوري والاتحاد السوفياتي ولوحظ دور حافظ الأسد في إرجاع علاقة أنور السادات بموسكو ومهد لزيارة أحمد فوزي لموسكو وتباحث في الاستراتيجيات لتحضير لحرب أكتوبر 1973 [4]

1- أحمد ياسين الأسطل ، المرجع السابق، ص ص 74- 119.

2- محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص 145.

3-جمال حماد، المصدر السابق، ص 22.

4-كمال ديب، المرجع السابق، ص ص 311-312.

خلاصة:

من خلال ما سبق يمكن القول أن نتائج نكسة 1967م كان لها وقع كبير على العرب كافة- خاصة الجانب المصري-، حيث فقدت الدول العربية أجزاء من أراضيها وتحول نمط الصراع إلى حرب حتمية لاسترداد الأراضي المستحوذ عليها.

وأفرزت حرب الاستنزاف في الفترة(1968 - 1970 م) واقع جديد لنمط الصراع العربي الإسرائيلي، من حيث توازن القوى وتحقيق المصريين لاختراقات على خط بارليف الدفاعي وهذا الذي كان دافعاً قوياً للتفكير في حرب جديدة مع إسرائيل ألا وهي حرب 1973.

الفصل الثاني:

حرب أكتوبر 1973

1- دوافع الحرب:

2- استعدادات الحرب:

أ-الجانب المصري

ب- الجانب السوري

3-مجريات الحرب:

أ- على الجبهة المصرية

ب-على الجبهة السورية

ج- الدعم العربي قبل وأثناء الحرب

4- نهاية الحرب والمواقف الدولية منها:

أ-نهاية الحرب

ب-المواقف الدولية من الحرب

تمهيد:

لقد مثلت حرب أكتوبر 1973 المشهد الرابع من الصراع العربي الإسرائيلي، كما سمحت الدروس المستخلصة من نكسة 1967 للأركان المصرية من التأكد أن الضابط المصري قد أهمل عمل الأركان تاركا الإتحاد السوفياتي لفعل ذلك، وهو ما صحح إلى حد بعيد في حروب الاستنزاف 1969-1971، بعد وفاة جمال عبد الناصر ظهر واقع جديد لنمط الصراع بعدما خلفه أنور السادات وأمام حالة لا حرب ولا سلام من خلال مبادرات للحلول السلمية منها جهود ياورينغ وروجرز **(لجنة الحكماء)** لكن دون نتيجة، مهدت كل هذه الظروف تنسيق مابين سوريا ومصر للقيام بحرب شاملة تسترجع بها المناطق المستحوذ عليها منذ 1967 م.

1-دوافع الحرب :

- لقد كان الحل العسكري رغم ثمنه الباهظ -منذ عهد جمال عبد الناصر- رغم المبادرات السياسيةوالعسكرية لاسترجاع الأراضي العربية، خاصة لمصر وسوريا لخسارتهما لأجزاء مهمة من أراضيهم، وأرادت مصر من خلال هذه الحرب التي تعتبرها كعمل منفرد أن تتقدم وتحقق تفوق عسكري، بعد تحقيق مكاسب تُحدد بها مسار السلام في الشرق الأوسط(1).
- فشل العدو في منتصف عام 1970 في تحقيق أهدافه، ومع تكشف القوة الإسرائيلية لدى العرب**(السوريين – مصريين)**، بالإضافة إلى إقامة خطوط الدفاع الجوي مثلما يؤكده الفريق الأول محمد فوري فيقول: "...انتهينا من إقامة أكبر شبكة دفاع جوي من خلال الدعم السوفياتي، وشعور العدو الإسرائيلي وكذا حليفه الو.م.أ أن ميزان القوي بدأ يتوازى بين طرفي الصراع (2)...".

1- عبد المالك قنايزية ، حرب أكتوبر 1973 الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط، تق: محمد الصالح الدمبري، د ط، مطبعة الجيش، الجزائر، 2013، ص ص 60-61.

2- محمد فوزي، حرب أكتوبر 1973 م دراسة ودروس، ط2، دار السبيل العربي، القاهرة، مصر، 1989، ص 65.

❖ قناعة الأطراف العربية خاصة الجانب المصري من عدم جدوى الحوار السياسي القائم على التفعيل الكلي لمبادرة روجرز، التي تتماشى وقرار[1]مجلس الأمن 242 ودور أمريكا البارز علناً لاستحالة الحل السلمي، في ظل مقايضة الأراضي العربية والسلام في المنطقة، باعتراف بوجود الكيان الصهيوني، وتأكد جمال عبد الناصر منذ سنة 1970 بخوض مصر سلسلة من المعارك ضد العدو الإسرائيلي "**حروب الاستنزاف**" التي كانت ضرورية قبل حرب أكتوبر 1973 [2]، كما يبرزه الجمسى في مذكراته: "...في ظل تحقيق مصر في عهد جمال عبد الناصر التوازن العسكري من خلال الدعم اللوجيستي من خلال السوفيات..."[3].

❖ تحدي نظرية الأمن الإسرائيلي عن طريق العمل العسكري المزدوج وفق جهتين والتي كانت أساس التخويف النفسي والسياسي من خلال الإعلام الإسرائيلي والدولي، وفي ظل توازن القوى فكر المصريون بعد نجاح الدفاع الجوي إلى تحدي هذه النظرية وتكسريها[4].

❖ استغلال مصر بالتنسيق مع سوريا هذه الأوضاع، في ظل انخفاض الدعم الأمريكي لإسرائيل وبداية تنظيم متميز للقوات العربية(مصرية–سورية) إلى ضرورة عمل عسكري شامل يكسر خط بارليف الدفاعي [5].

❖ أما بالنسبة للدوافع السورية فإن سوريا منذ تولي حافظ الأسد السلطة بادر في التعاون والتنسيق مع أنور السادات والعاهل السعودي الملك فيصل، وهذا ما أنجح ضمنياً إستعدادتها للحرب [6].

1- محمود رياض، المصدر السابق، ص443.

2- المصدر نفسه، ص 444.

3- محمد عبد الغني الجسمي، المصدر السابق، ص 148.

4- جمال حماد، المصدر السابق، ص 260.

5- محمد فوزي، المصدر السابق، ص66.

6- كمال الديب، المرجع السابق، ص446.

أما بالنسبة للأردن فلم يكن هناك دافع واضح المعالم وذلك لصراعها الطويل مع وجود منظمة التحرير الفلسطينية، وعقد جمال عبد الناصر عدة اجتماعات لحل الأوضاع، ولكن الملك حسين أظهر تفاقم الخلافات بين السلطة الأردنية والمقاومة الفلسطينية التي زادت من جراح العرب [1].

2- استعدادات الحرب :

أ- الجانب المصري :

لقد كان عمل القيادة المصرية منذ سنة 1968 يهدف إلى إيجاد مشاريع إستراتيجية عسكرية تكون ذات طابع دفاعي مع مبادرات هجومية؛ كما يبرزه سعد الدين الشاذلي فيقول: "... لقد اشتركت أنا شخصيا في ثلاثة من هذه المشاريع عامي 1968 و 1969 بصفتي قائدا للقوات الخاصة، واشتركت في مشاريع سنة 1970 لمرة الثالثة ..." واستمرت هذه المشاريع خلال عامين 1971-1972، أما المشروع الذي كان مقررا عقده عام 1973 فلم يكن الى خطة حرب أكتوبر..." [2].

وبعد تطوير تلك الخطط والمشاريع الإستراتيجية تم احتراف القوات العسكرية المصرية وذلك من خلال إلغاء وحدات غير مقاتلة، التي كانت مكلفة بأعمال مدنية وصارت القوات المسلحة عملها عسكري فقط، وكذلك توجيه أجهزة المخابرات الحربية إلى عملها الرئيسي في جمع وتحليل معلومات العدو، مع العناية الكاملة لتأمين القوات المسلحة من الجوسسة ما يسمى بالأمن العسكري، ويمكن القول أن جهاز المخابرات كانت إحدى نقاط القوة وعاملا رئيسيا في نصر 1973م المحدود [3].

وقد تميزت حروب مصر ضد إسرائيل من قبل بهشاشة الخطوط الدفاعية للجيش المصري، لذا فرضت للقيادة العامة ضرورة تغييرها إلى أوضاع هجومية وحاول جمال عبد

1- محمود رياض، المصدر السابق، ص ص 293-296.

2- سعد الدين الشاذلي، مذكرات الشاذلي حرب أكتوبر، ج1، ط3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983 ص15.

3- محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص143.

الناصر في السابق وحتى في عهد أنور السادات، لكن مماطلات السوفيات في تقديم السلاح الدفاعي المتمثل في لواء **كود** قاذف يتكون 10 طائرات من طراز tu16 حال دون ذلك إلى غاية 1971[1].

ولتحقيق **الخطة 41** (خطة مصرية معروفة)، قامت القوات المسلحة لتوفير الأسلحة التي تساير هذه الخطة، وسافر أنور السادات والفريق أول محمد الصادق إلى موسكو حيث تم الاتفاق على صفقة أسلحة كانت تعتبر أكبر صفقة أسلحة بعد صفقة جمال عبد الناصر 1969، لكنها لم تغطى حاجيات الخطة 41، وفي نوفمبر 1972 قررت القيادة المصرية للإعداد الرسمي للحرب بعد فشل الجهود السلمية لتسوية، وقامت القيادة العامة ببعض التعديلات على (**الخطة41**) وخطة (**المآذن العالية**) وتغيير اسم خطة 41 إلى**غرانيت 2*** **(ينظر إلى الشكل 1و 2 من الملحق رقم 02)** [2].

حتى نهاية 1972 بينما خطة (**المآذن العالية**) فهي الخطة الممكنة حسب إمكانيات السلاح المصري، وتم تعيين الفريق أحمد إسماعيل وزيراً للحربية خلفا للفريق محمد الصادق نهايه شهر أكتوبر، وتطورت خطة المآذن العالية وأصبحت خطة **بدر 4** وذلك التعديل حسب ما يقوله الشاذلي: "... زيادات في الصواريخ المضادة والدبابات وقيام فرق المدرعة وفرق تدليلات الأخرى المشتركة في عملية العبور ... تقوم هذه الفرق بتدمير خط باليف، ثم تقوم بصدد لهجوم المضاء المتوقع من العدو...)" [3].

وفي فيفري 1972 سافر أنور السادات إلى موسكو، لكنه يأس من الممارسات الشحيحة للإتحاد السوفياتي في مجال التسليح، مما ساهم في تدهور العلاقات بين الطرفين

1- عبد العظيم رمضان، حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، د ط، مطابع العربية المصرية العاملة في مصر، 1990، ص 168.

2- سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص31.

***غرانيت2** : هي خطة تطويرية لخطة 41 التي سميت بغرانيت 2 . وهذا الوصول إلى مضايق، (ينظر: محمد حسنين هيكل، عند مفترق الطرق، حرب أكتوبر ما حدث فيها وماذا بعدها، المصدر السابق ، ص 12).

3- سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص33.

وتم طرد المستشارين السوفيات 17 جويلية 1972، وكان طردهم لسببين الأول في تماطل توفير السلاح والسبب الثاني هو الوجود السوفياتي في المنطقة هذا الذي عرقل محاولات السلام من خلال اعتباره وجودهم كذريعة للمماطلة الأمريكية والإسرائيلية[1].

وعبرت جيهان السادات في هنا الصدد فتقول:" ... معلوماتي أنه كان يسافر إلى روسيا كثيرا، وكان يحاول أن يأتي منهم بالسلاح، وكان يعود مكتئبا وحزينا.... مما جعله يتخذ إجراء والمتمثل في طرد السوفيات منذ 16 جويلية 1972..." [2].

وكذلك من أهم الموضوعات التي اتخذتها القيادة المصرية هو تحديد صلاحيات مجلس الدفاع الأعلى، ولذلك صدر قانون جديد يحدد مسؤوليات إعداد الدولة للحرب وألغيت وظيفة نائب القائد الأعلى، وتم تجميع قيادات إلى قيادة عامة، استحدثت قوة الدفاع الجوي لمواجهة قوات العدو المتفوقة، وهذا ما سيثبت نجاح القوات المصرية في حرب 1973 [3].

وتم معالجة مشكلة العبور من خلال شراء مضخات مائية لفتح ثغرات على خط بارليف الدفاعي للعدوا على الجبهة الشرقية، مع حفر خنادق تكون قريبة من هذه المراكز وتم أيضا طلب قوارب مطاطية، التي تتموقع بعد العبور من خلال تلك الثغرات الترابية في الساتر الشرقي والغربي للقناة [4].

وتم التنسيق بين الجانب المصري والسوري من 14 إلى 24 سبتمبر من خلال لقاء حافظ الأسد وأنور السادات، لكن هنا أرادت مصر أن تدخل سوريا دون تعظيم شأنها لأن مصالح مصر كانت تتعارض مع الإستراتيجية العسكرية السورية حسب ما أورده سعد الدين الشاذلي: "... بعد نقاش طويل أخبرني وزير الحربية بأنه أعلم السوريون بأن خطتنا هي

1- فايز صالح أبو جابر، القومية العربية والدول الكبرى، د ط، مكتبة الرائد، الأردن، 1999، ص15.

2- أحمد منصور، المصدر السابق، ص236.

3- محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص104.

4-جمال حماد، المصدر السابق، ص ص27-25.

احتلال 10-15 كلم شرق القناة ... وتم رفض رأيي... وبعد نقاش طويل طلب مني خطة أخرى مخالفة لما عرفه السوريون ..."[1].

وما زاد من متاعب الجبهة العربية مشكلة تسريب المعلومة مثل ما قام به أشرف مروان صهر عبد الناصر الذي ذهب في سبتمبر 1973، وعرض في لندن الخطة المصرية السورية كاملة إلى الموصاد الإسرائيلي مقابل مبلغ من المال، لكن كسنجر شديد الثقة بقدراته الذهنية ولم يأخذ ذلك بمحمل الجد، وتم إعلان سري على وقوع الحرب يوم 06 أكتوبر 1973[2].

ب- الجانب السوري:

لقد تعاون **حافظ الأسد*** منذ اعتلاء السلطة السياسية مع الرئيس المصري أنور السادات والعاهل السعودي الملك فيصل، وهذه الظروف أنجحت الأسد في الاستعداد الجيد للحرب، وتكلم الأسد مع قادته، على أساس أن الجيش السوري سيحرر الجولان، وكان الأسد دائما يوثق علاقته كثيراً مع الاتحاد السوفياتي بل ربط سياسته العسكرية بالدعم السوفياتي المكثف لسوريا وصارت حليفا استراتيجياً في المنطقة، وفي 8 جويلية 1972 كان الأسد في موسكو يسعى للحصول على شبكة دفاع جوي، فتمونت سورية بـ 300 مقاتلة جوية و 500 صواريخ سام أرض جو و400 مضاد للطيران، وفي أوت 1973 التقى المجلس الأعلى السوري-المصري[3] للقوات المسلحة في قاعدة الإسكندرية البحرية، مثلت سوريا بـ مصطفى طلاس ورئيس الأركان يوسف شكور وقائد سلاح الجو باجي جميل، ورئيس العمليات عبد

1- سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص35.

2-جبرابيل باليت، الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1975، ص 140.

***حافظ الأسد:** ولد عام 1930 في قرية قردانة(اللاذقية) تلقى تعليمه بمسقط رأسه، عام 1951 تحصل على شهادة البكالوريا ودخل الحربية وتولى الرئاسة سنة 1970، (ينظر: محمود الصافي، سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد ط1، دار التقدمية، لبنان، ص 132).

3 - كمال الديب، المرجع السابق، ص ص 466-456.

الرزاق الدردري وقائد السلاح البحرية فضل حسين، وتم وضع اللمسات الأخيرة على خطة الحرب وذهب طلاس وحسني مبارك إلى سورية لتقديم الخطة للأسد والسادات المجتمعين في بلودان غرب دمشق ثم اتخذ قرار الحرب في اجتماع بين السادات والأسد في 12 سبتمبر وحددوا موعدها في 6 أكتوبر [1].

أما بالنسبة للاستعدادات الإسرائيلية والتي طرحها موشي ديان قائد أركان الدفاع الإسرائيلي إلى إيليعازر وزير الحربية، وهو قيام بحرب أخرى ضد العرب في أوائل1973 وكان حلم ديان مرسوم بخريطة عسكرية **(حزام عسكري حول إسرائيل)** وبهذا يحقق الهدفين رئيسيين في ظل الدعم الكامل لولايات المتحدة خاصة في مجال التسليح وتصحيحات الهيكلية الاقتصادية التي زادت من طموح الإسرائيلين فكان الهدف الأول تأمين إسرائيل إلى الأبد من أي عملية عسكرية عربية الهدف الثاني هو جعل مبادرة القتال في أيدي الاسرائيلين لتحسين موقف التفاوض [2].

وفي الخامس أكتوبر 1973 عقد اجتماع طارئ لمجلس رئاسة الأركان الإسرائيلية بحضور جولدا مائير، وشرح موشي ديان خطته التي نصت على ضرورة القيام بعمل عسكري، لكن يكون بعد شهر و نصف وحسب تقديره تكون الضربات ما بين 22-25 ديسمبر أي بعد عيد الغفران وقبل إجراء انتخابات الكينيست في 28 ديسمبر، لكن حدث عكس ذلك فالمبادرة كانت من الجانب العربي [3].

3-مجريات الحرب :

أ- على الجبهة المصرية :

كان الرئيس أنور السادات والأسد قد اجتمعا في شهر سبتمبر 1973 وكان قرار الحرب قد حدد في 6 أكتوبر 1973 ، وأعطى السادات إشارة للجيش خلال زيارته للمراكز 10

1- كمال الديب، المرجع السابق، ص457.

2- إيلي زعيرا، المصدر السابق، ص 265.

3- محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص ص291-292

المخصص للتخطيط والعمليات بهجوم مباغت على المواقع الإسرائيلية [1]، وأظهرت الشواهد الإسرائيلية من مذكرات إيلي زعيرا عن عدم قدرتهم على اكتشاف اليوم الحقيقي والساحة التي ستبدأ فيها الحرب، حسب تصريحاته على وجود خلل في وكالة الاستخبار ونسق المعلومات[2].

وفي الساعة الثانية من ظهر يوم السبت 6 أكتوبر بدأت معركة التحرير بتوجيه الطائرات العربية لتنفيذ المهمة الأولى، فعبرت 200 طائرة قناة السويس على ارتفاع منخفض جدا يكاد يلامس الساتر الترابي للعدو على الضفة الشرقية للقناة كما يروي جمال حماد فيقول:"...لقد كانت هناك أخبار تقول بأن الطائرات قد بلغت أهدافها وتنفيذ مهامها بنجاح فاق التصور ..."[3]، وقد ضربت مراكز قيادة ومواقع الرادار ومناطق حشد وعقد مواصلات وقواعد الجوية، بدأت المدفعيات المصرية تصب نيرانها فوق خط بارليف واشترك في هذا القصف المدفعي حسب تقدير سعد الدين الشاذلي الذي كان قائد الأركان القوات المسلحة المصرية حوالي 200 مدفع بصواريخ هاون[4].

أما بالنسبة لإسرائيل فقد فوجئت استراتيجياً لأنها لم تعلم مسبقا بنية الهجوم العربي وبحجمه ومداه وأهدافه، بل اقتصر تفكيرهم على أنها عمليات ومناورات عسكرية محدودة لكن المخابرات الإسرائيلية العسكرية رصدت هذه الحشود، واتصلت غولدا مائير ليلا بسفيرها في واشنطن، وكانت تشير الساعة في واشنطن يوم السبت السادسة صباحاً وأبلغت عن النوايا المصرية السورية في القيام بعمل مشترك على جبهتين[5]، ونهض كسنجر يوم السبت على صراخ معاونيه في شؤون شرق الأوسط وتأكد كسنجر من قيام مصر بعمل مكثف على

1- مجموعة باحثين، المرجع السابق، ص103.

2 - إيلي زعيرا، المصدر السابق، ص45.

3-جمال حماد، المصدر السابق، ص85.

4-سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص ص 324-325.

5-محمد حسنين هيكل ، عند مفترق الطرق، حرب أكتوبر ما حدث فيها وماذا بعدها، المصدر السابق، ص252

جبهة الشرقية بالقناة ويقول : "...لقد استطاعت كل من مصر وسورية وبمهارة العربية إخفاء استعدادهما للحرب، وظهر سوء التقدير الإسرائيلي ساعة بداية الحرب..."[1].

وبدأت المرحلة الثانية وفق خطة المصرية وهي عبور القناة اقتحمت القوات المصرية الخط الذي أقامته إسرائيل عاليا لحماية قواتها في سيناء وبذلك اخترقت الخط[2]التي كانت إسرائيل تدعي أنه لا يمكن اختراقه أبداً وتقول وتتفاخر بأن اختراقه صعب على التجهيز العسكري العربي، ويقول سعد الدين الشاذلي على هذا العبور:"...حطت قواتنا خطاً كاسحاً في معركة القناة، فقد عبرت أصعب مانع مائي في العالم وحطمت خط بارليف في ثمان ساعات وهو رقم قياسي لم تحققه أي عملية عبور في تاريخ البشرية ..."[3] .

واستطاعت الدبابات البرمائية والمدرعات المسلحة عبور القناة، وتمكنت قوات من الضباط العبور إلى الضفة الشرقية، وفي هذه العملية الأولى من نوعها استطاعت القوات المصرية فتح ثغرات على الساتر الترابي[4].

وفي اليوم الثامن والتاسع من أكتوبر تقدمت القوات المصرية على أجزاء كبيرة من صحراء سيناء ودخلت القوات المصرية وأسرت عدد كبير من قوات العدو وأخذت كميات كبيرة من المعدات العسكرية وأكمل الجيش الثاني والثالث عبورهما[5].

وانتهت مرحلة العبور مساء اليوم التاسع بمرور أكثر من 48 ساعة من العمل المكثف لوحدات الصاعقة المصرية المدربة، وتم أيضا التخلص من النيران بعد سد الفوهات المفرزة للسائل الذي يشتعل فوق سطح مياه القناة.(**أنظر الشكل 03 الملحق رقم 02)**

1- هنري كسنجر، المصدر السابق، ص ص 459-468.

2-جمال حماد، المصدر السابق، ص86.

3- سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص326.

4- مجموعة باحثين، المرجع السابق، ص ص 103-104.

5- محمود رياض، المصدر السابق، ص449.

وفقد العدو 80 طائرة مقاتلة و38 دبابة[1]، وتكبد خسائر بشرية كبيرة في ظل الارتباك الممارس على القوات الإسرائيلية لأنه أحدث خلل في نظامها الأمني القائم على التعبئة المدنية في ظل احتفال بعيد الغفران، واستمر التفوق المصري تقريبا حتى يوم 12 أكتوبر في ظل بناء جسر جوي أمريكي لتدعيم إسرائيل؛ مما أظهر توازن في الحرب بين القوتين على الجبهة، وفي 13 أكتوبر حدث خلاف في قيادة الأركان المصرية و أنور السادات الذي أراد أن يتقدم إلى الجبهة السورية التي حوصرت من طرف إسرائيل في ظل الدعم الأمريكي وكانت هي الخطة الجديدة هي التحصن وراء الكوبري، الذي بنته القوات المصرية على الجبهة الشرقية، ويبدوا أن هذه الخطة الهجومية قد تحدث ثغرات في القوات المصرية والتي سببت خسائر كبيرة لها مقدرة بـ 250 دبابة [2].

وفي يومي 15-16 أكتوبر قام العدو باختراق أجزاء من الضفة الغربية للقناة ودمرت لوحة مدفعية لصواريخ سام 6، وهكذا استطاعت إسرائيل أن تحدث الفارق ولو مبدئيا في تراجع الجبهات السورية المصرية[3]، وفشل لواء 25 المدرع المصري عندما حاول القيام بهجوم وخلال أيام 18 19 20 أكتوبر 1973 تم إقامة الجسر الأول لعبور قناة على مستوى الدفرسوار الذي يسمح لأربعة ألوية إسرائيلية مدرعة ولواء ميكانيكي من الانتقال إلى الضفة الغربية، وكانت التعزيزات المصرية ضعيفة إلا بلوائين، وهكذا أضحى الطريق إلى القاهرة مفتوحاً وحصار الجيشين ممكناً، وتسلل الإسرائيليون إلى داخل الأراضي وقاموا بتحطيم كل ما يعترض طريقهم وأسروا ألاف الجنود، وكانت مهمة الجنرال شارون في احتواء الجيش الثاني، أما مهمة آدن الذي كان على رأس ثلاثة ألوية مدرعة في التقدم نحو مؤخرة الجيش[4].

1- محمد فوزي، المصدر السابق، ص ص 86 -89.

2- سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص352.

3- المصدر نفسه، ص360.

4-عبد المالك قنايزبة، المصدر السابق، ص87.

وفي ليلتي 20 و 21 أكتوبر زادت إسرائيل من عملها الجوي في ظل الدعم الأمريكي وخاصة دبلوماسية كسنجر، لأن هذا العمل يمهد لدخول الدبابات بشكل مكثف على الجبهة الشرقية والغربية للقناة، وكان هدفها العسكري هو أن تعمل على مقدمة ومؤخرة جيش من الجيشين وعلى طرق إمداده[1]، والغياب التام لرد فعل الطيران المصري سمح للوحدات الإسرائيلية بمواصلة تقدمها جنوبا نحو مدينة السويس.

وفي يوم 22 أكتوبر تم التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار في ظل الجهود السوفياتية الأمريكية المنقوصة، إلا أن إسرائيل اخترقته مباشرة لإكمال محاصرة الجيش الثالث وهو ما تم فعلاً في 27 من نفس الشهر، إذ حوصر الجيش المصري الثالث وفصل تماما عن القوات المصرية، وشهدت مدينة السويس أعمال بطولية من طرف المدنين الذين لم يستسلموا بل أفشلوا كل المخططات الإسرائيلية واستطاع الجيش الثالث ورغم حصاره من الاستماتة في وجه العدو [2]، أما على الجبهة البحرية للبحر الأحمر فقد حققت القوات المصرية تفوق في مراحله الأولى كما يبرره هيكل حسنين فيقول "...بعد تحويل المعركة إلى البحر الأحمر الذي كانت قواتنا بقيادة حسني مبارك ... واشتبكت مع العدو عدة مرات وتم إغراق 4 زوارق حربية..." ولكن لا يمكن أن ننسى فاعلية العمل البري والجوي في الصراع العربي الإسرائيلي[3].

ب-على الجبهة السورية:

كانت القوات السورية تبدأ هي الأخرى هجومها المكثف بنيران المدفعية حيث انطلق أكثر من ألف مدفع بقذائفه على جميع المواقع الإسرائيلية في الجولان[4]، وبمعنى آخر أن

1- محمد حسنين هيكل، عند مفترق الطرق، المصدر السابق، ص ص 90-91.

2- عبد المالك قنايزية، المصدر السابق، ص91.

3- محمد هيكل حسنين، حرب أكتوبر السلاح والسياسة، المصدر السابق، ص ص397 -398.

4-حمدي الكنيسي، الحرب طريق السلام قراءة جديدة لواقع وأسوار الحرب أكتوبر ...معركة السلام، د ط، المؤسسة العربية الثقافة والعلوم، القاهرة، مصر، د س، ص356.

الظروف العسكرية والجغرافية قد فرضت أن تكون الحرب على الجبهة السورية (**حرب تحرير**) إلى مرتفعات الجولان، بينما على الجبهة المصرية فقد كانت (**حرب تحريك**) ولم تكن ثمة مساحات مائية أو صحراوية تحجز بين القوات السورية والقوات الإسرائيلية[1].

وبدأت القوات العربية السورية بالتقدم نحو الغرب وركزت جهدها العسكري على الأحمدية شمالي القنيطرة وتركزت المعارك منذ البداية في القطاعين الأوسط والجنوبي وبدأت القوات السورية بالتوغل في الجولان من خلال تقدمها على القطاع الشمالي والجنوبي وبدأت عملية تطويق القنيطرة من شمالها وغربها[2]، وفي ظل هذا التقدم السوري كانت إسرائيل تقوم بالتعبئة بعد عيد الغفران "يوم كيبور" وصرح موشي ديان أن عدد القوات الإسرائيلية حوالي خمسة آلاف مقاتل يواجهون 45 ألف سوري، وذكر إليعازر في تقديره أن الهجمات السورية في الشمال قد تم إيقافها بعد ثلاثة أيام من هجومهم، وأكد أنه مازال في اتصال مع المواقع الحصينة في جبل الشيخ[3]، أما في الجنوب لم يصطدم السوريون بمقاومة تذكر، ولم يعرف الهجوم السوري نفس النجاح حيث اصطدمت القوات السورية بخنادق مضادة للدبابات وصواريخ sam، وفي المقابل كانت المقاومة الإسرائيلية في بداية فاترة، لكنها استفادت من قيادة الجنرال ايتان الذي تصدى لمجهودات الفرقة الثانية المدرعة وخلال 72 ساعة أصيبت 100 دبابة بواسطة ألغام وصواريخ، وكان للطيران الإسرائيلي دور حاسم في اليوم الثالث من الحرب على الجبهة السورية [4].

وفي 9-10 أكتوبر ظل تفوق النسق الثاني للقوات الإسرائيلية بعد استكمال التعبئة النهائية واعتمادها على تجهيز متطور وحديث، تقدمت إسرائيل باتجاه سوريا الى غاية مساء

1- عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص75.

2- سيدني بيلي، المرجع السابق، ص 369.

3- شوقي ابراهيم، موشي ديان يعترف، د ط، مركز الدراسات الصحفية، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، مصر، د س، ص325.

4-محمد هيكل حسنين، حرب أكتوبر 1973 ، السلاح والسياسة، المصدر السابق، ص 381.

اليوم العاشر، ووصلت الخسائر السورية إلى ثلث قدراتها العسكرية وفي اليوم الحادي عشر استطاعت إسرائيل من خلال قصفها الجوي الدخول للأراضي السورية.

أما في الأيام 11-12-13-أكتوبر فقد حققت إسرائيل تقدما كبيرا لكن حدث توازن في القوى في ظل وصول الإمدادات العراقية بداية من اليومين 12-13 أكتوبر [1].

ولقد أورد كسنجر أنه خلال اليومين 11، 12 توازت القوى في الجبهة السورية وبدأت الكفة تميل لصالح إسرائيل؛ ناهيك عن المحاولات الإسرائيلية للسيطرة على **جبل هرمون*** ويذكر كسنجر فيقول :"...أن هجومنا هذا الصباح كلل بالنجاح ... لقد أقصى السوريون عن هضبة الجولان باستثناء قطاع جبل هرمون، وعاد الأهالي إلى مساكنهم ورددنا هجوما في القنيطرة، ولا يزال هجومنا المضاد قائما وسيطرتنا التامة في مجال الجوي على الرغم من وجود قواعد صواريخ سام6..." [2].

وكان الموقف السوري مثيرا للقلق بعد نجاح الهجومات الجوية الإسرائيلية حيث تم قصف العاصمة دمشق في اليوم العاشر، و لذلك أرسلت القيادة السورية مساء اليوم الثاني عشر مندوبها إلى القاهرة يطلب تنشيط العمليات على جبهة سيناء للضغط على إسرائيل ولهذا الغرض قرر السادات في يوم 13 أكتوبر تطوير الهجوم في سيناء لفك الخناق على الجبهة السورية[3].

ومثلت عملية فك حصار تل الشعر منعطفاً رئيسياً في حرب الشمال وسوريا التي أنهكت الحرب قواتها بفعل المعارك الضارية؛ لم تعد تشكل التهديد الرئيسي لإسرائيل كما لم

1-عبد المالك قنايزية، المصدر السابق، ص ص 83-81.

***جبل هرمون:** هي عبارة عن سلسلة جبلية يصل ارتفاعها حوالي 2900م مقسمة الى ثلاث أجزاء حيث جنوب اسرائيلي محتل من طرف الكومندوس السوري، ربع العربي يقع في لبنان وبقية الجبل تابعة لسوريا، (ينظر:عبد المالك قنارية المصدر السابق، ص83).

2-هنري كسنجر، المصدر السابق، ص ص 493-494.

3- محمد عبد الغني جسمي، المصدر السابق، ص ص377-378.

تقدم التشكيلات العربية المقحمة (الأردنية- العراقية -مغربية -سعودية) [1]، الى جانب سوريا الانسجام المنتظر فبعد 13 أكتوبر أضحى الطريق إلى دمشق مفتوحا والوحدات الاسرائيلية تتقدم دون صعوبات كبيرة إلى غاية مدينة سعسة على بعد 35 كلم من دمشق.

ولم يبق من المقاومة السورية إلى الفرقة الأولى المدرعة بلواء سعودي[2]، وفي 16 و17 أكتوبر1973، بدأت القوات العربية تضعف وظهر التفوق الجوي وحتى البري الإسرائيلي المدعم من طرف الو.م.أ ولقد اندلع هجوم مضاد على الجوانب الجنوبية الشرقية لكنها باءت بالفشل لضعف السلاح العربي السوري [3]، وظل التقدم الإسرائيلي طيلة الأيام المتبقية إلى غاية يومي 21 و22 أكتوبر حيث تم إنزال القوات المظلية الإسرائيلية بواسطة الحوامات قرب قمة جبل على التماس مع القوات المغربية، واندلعت معركة جبلية طاحنة وصلت إلى القتال، ودامت حتى ساعات متأخرة من الليل وفي صباح يوم 22 أكتوبر ترك الكمندوس السوري والوحدات المغربية الموقع بعد مقاومة ضارية ودمرت حوالي 1100 دبابة عربية و 450 دبابة إسرائيلية[4] .

ج- الدعم العربي قبل وأثناء الحرب :

❖ **قبل الحرب:**

تمثل الدعم العربي في دورات مجلس الدفاع العربي المشترك الذي انعقد مرتين أولها في الدورة الاثناعشر التي كانت في 30 جوان 1971، ومن خلالها حددت تعبئة الإمكانيات العسكرية لدعم جبهات القتال، فمثلا حدد على الأردن توفير سربي موكر و ثلاث أسراب ميج21، بالنسبة لسوريا والعراق توفير سرب ميج 17، وهكذا تم الاتفاق على المشروع بالإجماع وأن تتجسد هذه القرارات فور وقوع الحرب.

1-سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص354.

2-عبد المالك، قنايزية، المصدر السابق، ص ص 82 -83.

3- محمد هيكل حسنين، حرب أكتوبر 1973، السلاح السياسة، المصدر السابق، ص376.

4-عبد المالك قنايزية، المصدر السابق، ص44.

وانعقد في الكويت الاجتماع الثالث عشر الذي كان في 13 سبتمبر 1972 وبها تحددت ضرورة تخصيص مبالغ مالية من ميزانيات الدول الفاعلة لمساهمة في الحرب وإنشاء مؤسسات للإنتاج الحربي وضرورة تطوير السلاح الجوي، وآخر اجتماع لمجلس الدفاع المشترك قبل الحرب كان مبرمجا في ديسمبر 1972 لكنه أُجل إلى 27-30 جانفي 1973 وكانت قراراته تنحصر في التزامات كل دولة من الدول العربية الفاعلة وتقديم الدعم العسكري[1].

❖ **أثناء الحرب:**

بعد اندلاع حرب على الجبهات المصرية والسورية يوم 06 أكتوبر 1973 أظهرت الدول العربية تضامنا والتفافا في ظل الدعم الأمريكي لإسرائيل، فكانت الجزائر ممثلة بثلاثة أسراب مقاتلة وقاذف جزائري(ميج21-ميج17-سوجوي$_u$)، وصلت لمصر منذ 11 أكتوبر وكذلك سربين مقاتل وقاذف ليبي(ميراج3-5) وسرب هوكر هتر مقاتل قاذف عراقي الذي بدأ مع القوات المصرية يوم 6 أكتوبر، بالإضافة إلى لوائين مدرعين جزائري -ليبي ولوائين مشاة مغربي-سوداني بالإضافة إلى لواء كويتي وصل متأخرا [2] ووصل إلى الجبهة السورية أربع أسراب ميج 21-107- عراقية وفرقة مدرعة عراقية وفرقة مشاة ولواء مدرع أردني ولواء مدرع مغربي، إلا أن عدد كبير من هذه الوحدات لم تشترك في المعركة بسبب وصولهم بعد وقف إطلاق النار[3]، بالإضافة إلى دعم الرئيس بومدين في أوائل الحرب وذهابه إلى موسكو إذ قام بدفع 200 مليون دولار إلى الاتحاد السوفياتي التي حولت إلى 180 دبابة لصالح مصر [4]، وقام الشيخ زايد (أبو ظبي) بإرسال معونات حادية لسوريا ودفعت السعودية 3 مليون دولار والكويت 250 مليون دولار، يروي هيكل حسين دعم القذافي

1-سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص ص281-283.

2-محمد فوزي، المصدر السابق، ص ص 19-20

3- محمود رياض، المصدر السابق، ص459

4- محمد فوزي، المصدر السابق، ص22

بمصر حيث بعث برسالة لأنور السادات يؤكد على وصول الصواريخ كوونال ولواء مدرع وقوافل أدوية ومدافع M400 [1].

4- نهاية الحرب والمواقف الدولية منها :

أ-نهاية الحرب :

بعد المحادثات بين كسنجر وبرينجيف في موسكو يوم 20 أكتوبر تم اقرار ضرورة وقف إطلاق النار على كل جبهات القتال وتأكيد ذلك باجتماع مجلس الأمن في 22 أكتوبر الذي أصدر قرار رقم 338 الداعي كل الأطراف الموقف إطلاق النار وفور إصدار هذا القرار قبلت مصر تنفيذه [2]، عكس إسرائيل التي استمرت بعمليتها ومحاصرة الجيش الثالث طيلة ثلاثة أيام من 22-23-24 وكان ذلك بغرض التقدم العسكري وكسبه في مباحثات السلام ويروي سعد الدين الشاذلي مأساة الجيش الثالث فيقول: " ... بعد سقوط عشرة ألوية مصرية كنا قد خضنا المعركة الجوية، و بحلول يوم 24 أكتوبر أصبح الموقف سيئا للغاية ...."[3].

ورأت إسرائيل أن موقفها العسكري ضعيف على غرب القناة التي استمرت في حصارها للجيش الثالث، وشهد الجيش المصري بطولات لاستماتة الجيش الثالث ضد العدو واتصل حافظ اسماعيل بـ كسنجر لإبلاغه أن إسرائيل قد تجاهلت القرار، وفي مدة يومين في ظل التباحث (الأمريكي السوفياتي)حول مسائل الشرق الأوسط تم إصدار قراري (339-340)[4] وذلك لتأكيد مضمون القرار الدولي رقم 338(**أنظر الملحق رقم03)**، وفي مساء اليوم 24 أكتوبر تم قبول القرار من طرف مصر وإسرائيل لكن رغم ذلك استمرت إسرائيل في عملها دون احترام قرار مجلس الأمن[5].

1- محمد هيكل حسين، حرب أكتوبر 1973 السلاح والسياسة، المصدر السابق، ص412

2- محمود رياض، المصدر السابق، ص46.

3- سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص102

4- طه الفرنواني، المصدر السابق، ص102

5 - محمد عبد الغني الجسمي، المصدر السابق، ص ص ص 424-428-429.

وتقدمت قواتها جنوبا الى ميناء الأدبية جنوب السويس دون تحقيق مكاسب واضحة وبالجهود السياسية الأمريكية وجهود كسنجر بالمفاوضات الدولية وافقت مصر وإسرائيل على إجراء مباحثات لتثبيت وقف إطلاق النار وتوج ذلك بمباحثات **كيلو 101*** التي عين اللواء الجسمي ممثلا لمصر وبارليف ممثلا لإسرائيل، وقد تم تعيين الجنرال انريو سلافيو ممثل أممي وقائد قوات الطوارئ الدولية ومع ذلك يبقى اتفاق السلام الذي توصل اليه الطرفين اتفاقا يحد للأسف من السيادة المصرية، من خلال التقليص قواتها لأن الانسحاب الإسرائيلي من سيناء كان مشروطا بتقليص التواجد العسكري لمصر[1]، أما بالنسبة للجبهة السورية فإن الأسد رفض القرار 338 لأنه يرى في هذا القرار كخسارة للجانب العربي وأنه مكيدة لتعزيز البقاء الإسرائيلي ورفض المشاركة في مؤتمر جنيف للسلام (الشرق الأوسط)، وبعدها بدأ كسنجر في تكثيف مشاوراته بين دمشق وتل أبيب لكنها غالبا ما انفضت بالسلب.

وفي الأخير تم توافق بين سوريا وإسرائيل وتوقيع اتفاق الجولان في جينيف يوم 23 أيار 1974 رغم تماطل الإسرائيليين من الانسحاب[2].

ب-المواقف الدولية من الحرب :

❖ **الموقف العربي من الحرب:**

كان الموقف العربي مساندا ومتضامنا إلى حد بعيد في ظل دعم الأمريكي الواضح لإسرائيل فعند الحرب أعلن ملك السعودية فيصل حظر تصدير البترول ل و.م.أ وهولندا أعلنت أنها ستخفض إنتاجها بنسبة عشرة بالمائة وأعلنت بجانبها جميع الدول العربية المنتجة للبترول اتخاذ نفس الموقف، وأعلنت أيضا البحرين من جانبها إلغاء اتفاقها مع و.م.أ بمنحها تسهيلات في ميناء البحرين وبرز التضامن عربي الكبير دبلوماسيا وسياسيا

*__كيلو 101__ : هي منطقة واقعة ما بين سوريا والقاهرة، (ينظر: محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص 422).

1 -عبد المالك قنايزية، المصدر السابق، ص ص87-146

2- كمال الديب، المرجع السابق، ص ص475-477

[1]، ما تجسد في استعمال البترول كسلاح فعال في مجريات الحرب وهذا تجسد في اجتماع وزارة الخارجية العرب يوم 17 أكتوبر 1973 وبعدها في الكويت وأقروا قرار بحفص إنتاج البترول الذي سيحرج الدولار الأمريكي في الحرب[2].

❖ الموقف الأمريكي من الحرب :

لقد كان موقف و.م.أ ذاتها داعما لإسرائيل برغم تعزيز وقف إطلاق النار إلى أنها لم تكن صارمة في تفعيله، ويبدوا الموقف الأمريكي بعد وقف إطلاق النار أنها لم تنفذ وعودها الداعية إلى إرغام إسرائيل للعودة إلى خط القرار 338[3]، وكان دور كسنجر ممثل السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط إضعاف الدور العربي وتجلى ذلك في تباعد مواقف المصرية السورية وعملها الدبلوماسي لإيجاد المنطلقات الأساسية والضرورية نحو تسوية سلمية في الشرق الأوسط وهذا الاندفاع السياسي كان جراء الحضر الممارس للبترول من طرف الدول العربية [4].

❖ موقف الإتحاد السوفياتي من الحرب:

أكدت الصحف السوفياتية على الموقف السوفياتي مستنكرة للعدوان الإسرائيلي المؤيدة لشعوب العربية في النضال لدحر العدوان الإسرائيلي وتؤكد على أن إسرائيل هي بؤر توتر في المنطقة، ففي 8-أكتوبر-1973 نشرت كل الصحف السوفياتية بيان الحكومة الذي أبرز الوضع المزري الذي وصلت إليه أوضاع شرق الأوسط في ظل ازدواجية الممارسات

1- محمود رياض، المصدر السابق، ص457.

2- محمد حسنين هيكل، حرب أكتوبر 73، السلاح والسياسة، المصدر السابق، ص ص 485-481.

3- محمود رياض، المصدر السابق، ص.463

4- صبري جريس، (حرب يوم الغفران)، مجلة الشؤون الفلسطينية، عدد 28 ، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية بيروت، لبنان، 1973 ، ص ص 14-17.

الإسرائيلية الأمريكية في المنطقة، ودعمت القضية الفلسطينية بشدة وضرورة التحرير الأراضي العربية[1].

❖ موقف أوروبا الغربية من الحرب:

كان موقف الدول الأوروبية محايدة في بداية، لكن سبب أزمة الطاقة –سبب حضر البترول– أصدرت الدول الأوروبية 9 نوفمبر1973 بياناً ، يتضمن حقوق العرب المشروعة في هذا النزاع وكان هذا الموقف هو حتمي لحاجة هذه الدول لأن رخاء الدول الأوروبية مربوط برخاء الشرق الأوسط، ودعت فرنسا الدول الأوروبية في ديسمبر1973 إلى إجراء دورة استثنائية بعنوان أزمة الشرق الأوسط لضغط على إسرائيل [2].

خلاصة:

1– المقدم هيثم الأيوبي، (المواقف العالمية من الحرب)، مجلة الشؤون الفلسطينية، عدد28، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان،1973 ، ص85.

2– محمد هيكل حسين، عند مفترق الطرق، المصدر السابق، ص 286.

لقد فكر أنور السادات منذ اعتلاءه السلطة في القيام بحرب ضد إسرائيل، من أجل إعادة التوازن في المنطقة وإحراز تقدم نوعي يسمح لمصر بالتفاوض من موقف قوة.

وقد كان التنسيق بين مصر وسوريا ضعيفاً وهذا ما يفسر توقف التقدم العسكري على الجبهتين ووقع مشاكل استغلتها إسرائيل في ظل الدعم الأمريكي الذي ساهم في التفوق الإسرائيلي.

ومما زاد من الضعف العربي نقص الإمدادات السوفياتية وتماطلها في تسليم السلاح عكس الو.م.أ التي دعمت إسرائيل سياسياً وعسكرياً حتى بعد اصدار قرار وقف اطلاق النار.

الفصل الثالث:

الانعكاسات السياسية

(1973-1982)

1- تأثير الحرب على نفوذ المعسكرين في الشرق الأوسط:

أ-مظاهر السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط

ب-على سياسة الاتحاد السوفياتي

2- انعكاساتها الإقليمية والمحلية :

أ-على إسرائيل

ب- على سوريا ولبنان

ب- على القضية الفلسطينية والأردن

3-انعكاساتها السياسية على مصر:

أ-الإصلاح السياسي وانفتاح أنور السادات على الغرب

ب-زيارة السادات للقدس وتداعيتها على العلاقات المصرية-العربية

ج-تطبيع العلاقات مع اسرائيل وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد

د-اغتيال أنور السادات وتولى حسني مبارك الحكم

تمهيد:

لقد كانت حرب أكتوبر تشرين الأول 1973 ذخرا للسياسة العربية بالمنطقة في ظل الانصياع التقريبي للانفراج الدولي بين القطبين، وأكدت هذه الحرب على فشل نظرية الأمن الإسرائيلي-يقولون أنها لا تقهر- التي اتخذتها إسرائيل كفزاعة لإخافة العرب وبعد الحرب حدث تخلخل في السياسة الداخلية لإسرائيل من خلال أحزابها، وظهر جليا الدور الأمريكي في المنطقة إذ أصبح وسيط فاعل في مسارات السلام، وفي المقابل تم عزل مصر عن المشهد العربي وفق لسياسة السادات، ناهيك عن القضية الفلسطينية التي مثلتها منظمة التحرير الفلسطينية أحسن تمثيل في ظل التشققات العربية، وصار المشهد والوضع الإقليمي والمحلي في شرق أوسط محل تجاذبات في سوريا ولبنان، والأردن التي لم تتحمل اقتطاع الضفة الغربية من أحشاءها .

1- تأثير الحرب على نفوذ المعسكرين في الشرق الأوسط:

أ-مظاهر السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط :

إن تطور العلاقات المصرية الأمريكية منذ ولادتها وتأثيرها السياسي في كامل المنطقة راجع لدورها البارز في كل الأطوار[1]، فلا يمكن التوصل لحل عسكري أو سياسي إلى بحضور و.م.أ [2]، فبعد الحرب وتقييم لنتائجها على المستوى الدولي والإقليمي، فإن الدور الأمريكي تغير وفق السياسة الخارجية الأمريكية وربطت بشخصها **هنري كسنجر*** وهناك من اعتبرها كبداية فعلية للدخول بشكل فعال لمنطقة الشرق الأوسط [4]، وضغط على

1- لويدسي جاردنر، مصر كما تريدها أمريكا من صعود ناصر إلى سقوط مبارك، ترجمة: فاطمة نصر، د ط، الهيئة المعرفية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ، 2013، ص ص18-19.

2- محمد حسنين هيكل، عند مفترق الطرق، المصدر السابق، ص114.

* **هنري كسنجر**: وزير الخارجية الأمريكية من 1973-1978 وكان مشاركة القوي قبل ذلك وهو سياسي أمريكي يهودي الأصل ألماني لعب دور بارز في السياسة الأمريكية تجاه العرب إسرائيل وانتهت بكامب ديفيد 1978، (ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج3، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، لبنان 1972ص 121).

4- هنري كسنجر، المصدر السابق، ص467.

الساسة العرب للتخلص من الوجود السوفياتي في المنطقة وهذا ما تطمح إليه الولايات المتحدة الأمريكية، وتعتبر اللقاءات الكثيرة بين كسنجر وأنور السادات من أهم انجازات السياسة الأمريكية وعزله [1] عن الموقف العربي الذي تميز في فترة ما بصلابة خاصة في مجال حظر البترول، وتوثيق سوريا وما جاورها مع موسكو لعلاقات ودية، ما زاد من الضغط الأمريكي على السادات الذي يأس من الوجود السوفياتي، الذي غاب عن دوره في كل المراحل[2]، وغالبا ما تواصل كسنجر مع السادات وجه لوجه أو عن طريق رسائل وفي مرحلة ما حملت و.م.أ على عاتقها مسؤولية حمايته كما يذكر هيكل حسنين

فيقول:"...كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتقدم لتتحمل مسؤولية الأمن الشخصي والسياسي للرئيس السادات استجابة لطلبه..."[3]، و كان كسنجر يهدف إلى إقناع الرئيس المصري بقبول إستراتيجية التسوية خطوة – خطوة، في ظل تعنت ورفض الأسد الرئيس السوري لكل المحاولات الأولى للتسوية وسمحت هذه الفرصة لإسرائيل كي ترسي دعائمها وتطبيع علاقاتها مع مصر[4]، وكثف كسنجر من سياسته **المكوكية***، وأحدث تقارب سياسي في مصر وإسرائيل وفق سياسة السادات القطرية الانعزالية في ظل توتر العلاقات بين

1- نصر عازوري، (اتفاقية سيناء كشكل من أشكال سياسة الاحتواء الأمريكية)، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد 56 مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، أيلول سبتمبر 1976، ص 122.

2- محمد حسنين هيكل، حرب أكتوبر 73 السلاح والسياسة، المصدر السابق، ص ص 312-313.

3- محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية عواصف الحرب وعواصف السلام، ج 2، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر 1997، ص 198.

4-عبد الغني الجسمي، المصدر السابق، ص ص43-44.

* **السياسة المكوكية:** كانت بداية من 18 جانفي 1974 اذ توصل كسنجر في سلسلة من الجولات المكوكية بين القاهرة وتل أبيب ومحادثات إلى اتفاقية الأولى في الفصل بين القوات المصرية الإسرائيلية توقيع عنها في الخيمة الخضراء الأمم المتحدة، (ينظر: محمد بوذينة، أحداث العالم في القرن العشرين 1970-1979، مجلد 8 ، منشورات بوذينة، تونس 1999 ص165).

** **اتفاقية سيناء الثانية** : يوم 11 سبتمبر 1975 اذ تمكن كسنجر من توقيع اتفاقية سناء الثانية بين مصر وإسرائيل ووقعت كل مصر واسرائيل على كامل بنودها التي تحتوي على ثلاث وثائق: (ينظر: محمد بودينة، المرجع نفسه، ص248).

السادات والأسد وحتى السادات والقيادة الليبية خاصة بعد توقيع اتفاقية فك الاشتباك الثاني 1975[1] **اتفاقية سيناء***.

ويمكن القول أن هذه الفترة الحاسمة من للتخلص من الصداقة السوفياتية، إذ هنا السادات برر نواياه الحقيقية لإرضاء السياسة كسنجر الأمريكية[2]، وفي الحقيقة إن كسنجر وفي مجمل خطاباته منذ 1975 إلى غاية 1978، ذكر إن الإستراتيجية الأمريكية كانت توحي إلى تحقيق طريق مسدود عسكري من خلالها يحصل تقدم إسرائيلي، وانهزام عربي وجعل من سياسته الموجهة للسياسة الأمريكية كمركز ممتاز في المنطقة إذ صار من وسيط إلى شريك يحد هذا النزاع العربي الإسرائيلي خاصة لأهمية مصر الرائدة في المنطقة والمعزولة عن الموقف العربي[3].

ب-على سياسة الاتحاد السوفياتي:

منذ أن بدأت الاتصالات الأمريكية المصرية الإسرائيلية ما يسمى سياسة المكوكية من طرف كسنجر، كان الاتحاد السوفياتي يعي وبشدة هدف السياسة الأمريكية في عزل مصر عنها وعن العرب [4]، وفي مجمل الفترات التسوية ظل الاتحاد السوفياتي يعارض خاصة ما بين 1973-1975 وهدف من ذلك تقوية مطالب العرب من جهة وتوثيق ولاءات بعض الدول العربية خاصة سوريا.

وبعد هذه المرحلة ظل الاتحاد السوفياتي متفرجا لمراحل التسوية النهائية في ظل صراع القطبية كان بمثابة الظل الواقف يراقب وسيط التسوية و.م.أ[5]، وحدث خلاف سوفياتي

3- أحمد ياسين الأسطل، المرجع السابق، ص 108.

4 – محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، د ط، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 2006 ، ص159.

3-سعيد عبد المنعم، أمريكا والعالم الحرب الباردة ما بعدها، د ط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2004 ص299.

4- طه الفرنواني، المصدر السابق، ص107.

5-جبرائيل بيطار، المظاهر العسكرية للصراع العربي الإسرائيلي، ط3، المدرسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان 1988، ص ص 134 -135.

مصري بعد هذه السنوات كما ورد التقرير السياسي للحزب الشيوعي المصري أصدر في جويلية/ يوليو 1975 الذي أدان وبشدة اتجاه مصر نحو المعسكر الأمريكي وابتعاده الكلي عن الاتجاه السوفياتي، مع عدم إشراك هذا الأخير في التسوية الشاملة في سيناء وقبول مصر التفاوض المنفرد مع إسرائيل، رغم أن الاتحاد السوفياتي لطالما ناصر مصر إلا أنه في عهد السادات لم تفهم تقلباته[1]، وتعرض السادات إلى انتقاد لاذع من طرف الاتحاد السوفياتي، وكانت ترى بأنه ناكر للجميل وأنه مهد للتدخل الأمريكي ولو سياسيا، معناه الانسلاخ عن العهد الناصري الذي تميز بعلاقات وثيقة مع الاتحاد السوفياتي[2].

وحدث خلاف كبير في أوائل سنة 1976 أدى إلى إلغاء **معاهدة الصداقة*** السوفياتية المصرية واستقال وزير الخارجية المصري إسماعيل فهمي لفشله في إقناع السادات من أجل إعادة بناء العلاقات في البلدين، وبجدر الإشارة إلى أن سوريا مع الاتحاد السوفياتي كانت تربطهما علاقات متينة من خلال سياسة الأسد ، لكن بعد التسويات المصرية الإسرائيلية صارت معزولة دوليا، ورغم ذلك إن السياسة السوفياتية ظلت ضعيفة في المنطقة بالموازات مع الوفاق الدولي الحاصل بين المعسكرين[3].

1-جوزيف الخوري طوق، اتفاقيات العربية الإسرائيلية اتفاق كامب ديفيد، ج8 ، ط1، دار نوبليس، بيروت، لبنان 1996، ص 06.

2- دانيا الهاشم، موسوعة وفقه التاريخ الحضارة العربية، ج 17-18، د ط، اديتو كريبس، بيروت، لبنان، 1998-1999 ، ص 208.

***إلغاء معاهدة الصداقة:** كانت في 15 مارس 1976 في القاهرة من خلال إقرار مجلس الشعب المصري بضغط من السادات إلى إلغاء الصداقة بين مصر واتحاد السوفيتي والتي سينجر عنها دفع الديون وإرهاق مبراته الدولية، (ينظر: محمد، بودينة، المرجع السابق، ص 286).

3-مذكرات رياض محمود، المصدر السابق، ص 391.

***وثيقة غاليلي:** نتجت هذه الوثيقة إثر جدال القائم داخل حزب العمل الإسرائيلي حول الموضوع الأراضي المحتلة في ظل الضغط العربي من جهة والضغط الأمريكي من جهة أخرى حول مستقبل هذه الأراضي، وتضمنت آليات جديدة لإصلاح مشروع آيون عندما تخلت عن مسألة اللاجئين الفلسطينيين، (ينظر: أسعد عبد الرحمان، نواف الذرو، الفكر السياسي الإسرائيلي، ط1 ، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان ، 1998، ص 14).

2- انعكاساتها الإقليمية والمحلية :

أ-على إسرائيل:

لقد كان واقع الحرب صدمة كبيرة على السياسة الداخلية لإسرائيل، إذ اجتمعت اللجنة المركزية لحزب العمل بتاريخ 28 نوفمبر 1973 من خلالها وافقت على تعديل وثيقة الاستيطان، وطرحت وثيقة جديدة سميت **بوثيقة غاليلي***، وتم معالجتها بعد الانتخابات وطرحت هذه الوثيقة المكونة من 14 فقرة آليات جديدة لتحقيق وتكملة الاستيطان المزعوم من قبل[1].

ومن الانعكاسات المهمة هو تغيير النظرية الإسرائيلية للعرب مما دفعها إلى إتباع سياسة جديدة تجلسها على طاولة الحوار في ظل ضعف نظرية الأمن الإسرائيلي[2] خاصة وأنها كانت تحضر لمعترك انتخابي؛ كما يبرزه هيكل حسين فيقول: "....كانت الانتخابات على الأبواب والهالة التي تحيط بالجنرالات المنتصرين بدون خسارة، وإعطائهم نفوذا سياسيا حسب تقديرهم الواسع إلى درجة أن الجنرال **موشي ديان*** لم يعرض برنامج انتخابي.... بل فرض مرشحه أيضا..."[3]، حيث تم تغيير اسم قادة القائمة الحزبية وبدأ الترشح لقوائم الحزب وحدثت فوضى كبيرة داخل الحزب متأثراً بتداعيات الحرب، وتم تقليص عدد مقاعد الحزبية، إذ ترأست جولدا مائير للمرة الثانية لكن بأقل قوة، وهي حركة معارضة في بلاد استطاعت أن تصل إلى قلوب الناس، فشهدت مظاهرات خارج مقر رئاسة الوزراء حينما

1-علي عبد الفتوني، المرجع السابق، ص 158.

2- صبري جريس، (إسرائيل بعد سنة من تشرين)، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد 38، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، تشرين الأول / أكتوبر 1979، ص41 .

***موشي ديان:** ولد في مستعمرة دجانيا بوادي في الأردن من أبويين روسيين، انخرط في الهاجاناه سنة 1929، تولى قيادة الشرطة للمعمرات الصهيونية سنة 1933، فقد عينه اليسرى سنة 1941، عين 1967/6/2 وزير الدفاع وأقصي في 1974، ينظر: جولدا مائير، المصدر السابق، ص280.

3- محمد حسين، هيكل، عند مفترق الطرق، المصدر السابق، ص249.

قامت جماعات متطرفة بالتظاهر ضد سياسة كسنجر وضد رأي الانسحاب من هضبة الجولان[1].

ويبدو ذلك من خلال نتائج الانتخابات التي أقرت فوز حزب العمل، لكن حدث انشقاق ملحوظ في تطور عدد الناخبين وحرص الحزبين (**الليكود اليميني***- حزب العمل) كسب عدد الأصوات، وتقلص عدد أصوات حزب العمل بشكل مفاجئ رغم فوزه [2].

وبعد خسارة حزب العمل الكثير من المقاعد والأصوات، استثمرت حركة المعارضة ذلك ضد موشى ديان **وجولدا مائير****، وظلت جولدا طيلة شهرين تحاول تشكيل الحكومة وبعد جهود تشكلت في 10 مارس 1974.

لكنها لقيت صعوبة من الحزب القومي الديني؛ الذي رفض جميع مقترحاتها ورفض الكنيست تشكيل حكومة الأقلية[3]، ومن جهة الجيش شهد استنفاراً على موشى ديان الذي أدين من خلال لجنة التحقيق **أجرنات*****التي لم تدلي بأي جديد يذكر، والتي كانت مكلفة بالتحقيق في الأسباب المباشرة التي أدت إلى ضعف استعدادها للحرب.

1- شوقي إبراهيم، المصدر السابق، ص ص 353-354.

***حزب الليكود:** هو حزب الثاني الذي يضم وخاضع لهيمنة حزب جيروت، ويظم معظم سكان اليهود الشرقيين، (ينظر: ماجد، سعد الأفكار والمشاريع الإسرائيلية لتسوية قضية الفلسطينية، رسالة ماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2006، ص147).

2- لوراس ماير، موسوعة السياسية العالمية، ترجمة: مصطفى الزر، ج 20، ط1، دار الجبل، بيروت، لبنان، 1994، ص ص 44-45.

****جولدا مائير:** (1898-1977) سياسية صهيونية تولت رئاسة الوزراء منذ 1969-1974 ولدت في روسيا واسمها غولدا مارسون ما يوفوش، وهاجرت مع عائلتها عام 1906 ودخلت فلسطين عام 1921 وفي عام 1949 عينت وزيرة للعمل وزيرة خارجية عام 1956-1966 وبعد موت أشكول عام 1969-تولت رئاسة الوزراء، (ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ج5، الموسوعة العربية لدراسات والنشر، بيروت، لبنان،1979 ، ص618).

3- شوقي إبراهيم، المصدر السابق، ص 359.

*****لجنة أشمون أجرنات** : بدأت هذه اللجنة من جانفي 1974 واستمرت إلى غاية قيام اللجنة كاهين الثابتة وعالجت هذه اللجنة قضيتين يتحليان بالمسؤولية الوزارية والثانية الشخصية العسكرية وحدث جدل من خلال نتائجها التي برأت الفاعلين الأساسيين، (ينظر: إيلي زعيرا، المصدر السابق، ص ص250-252).

ومست جميع العسكريين الفاعلين وخاصة الذين كانوا ممثلين في البرلمان الإسرائيلي[1]، مما أدت إلى تبادل التهم بين النخب السياسة والقادة العسكريين ومست حتى القدامى مثل موشى ديان وجولدا مائير أدت في نهاية المطاف إلى خروج هذين الأخرين من الحكومة، وتم استدعاء **إسحاق رابين*** ليقود حزب العمل لكن إسحاق تنقصه الحيلة والفطانة في العمل السياسي وفي فترته بدأت تظهر قضايا وفضائح مثل السرقات التي ارتكبها مسئولون كبار في البنك الإسرائيلي البريطاني أوصلتهم إلى السجن[2]، واستمر حزب العمل في الحكم لكنه كان ضعيفاً في فرض سلطته على الكينست بالموازاة مع تقوي حزب الليكود بداية من سنة 1976 وخاصة ما تعلق بمسألة المستوطنات الإسرائيلية في ضفة الغربية وقطاع غزة[3]، ولم يرق في الأوساط الشعبية قبول خطة تسليم تلك الأراضي التي استحوذت عليها إسرائيل منذ 1967. كل هذه الظروف وأخرى ساهمت في اعتلاء حزب الليكود السلطة بقيادة مناحيم بيغن من خلال تكتلات حزبية في 17 جوان 1977، هذا الأخير الذي لعب دور معارض لسلطة حزب العمل لمدة 29 سنة وكان أكثر تطرف للعرب وأراد أن يلعب دور منقذ الأمة غير أن تجربة حكمه لم تستمر طويلا لصلابة أرائه[4].

1- لورانس ماير، المرجع السابق، ص46

***إسحاق رابين:** ولد في القدس عام 1922 عاد رئيس وزراء مرتين الأولى 1974 والثانية 1992 واعتقل من طرف يهود متطرف واغتاله 1996، (ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج1، المرجع السابق، ص619).

2- كولن شندلر، إسرائيل الليكود الحكم الصهيوني، السلطة السياسية والايدولوجية، ترجمة: محمد نجار، أهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997، ص ص16 -17.

3-روس ديفيس، السلام المفقود، ترجمة: محمد الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2006، ص64.

4-مجموعة باحثين، إسرائيل في ظل حكومة بيغن الثابتة، معهد الإنماء العربي برنامج الدراسات الإستراتيجية، 1994 ص 56.

ب- على سوريا ولبنان:

لقد دب شقاق وتباعد في الأفكار السياسية بين مصر وسوريا، فمنذ الوهلة الأولى أظهر السادات نواياه في تجديد المفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية من جهة وإسرائيل من جهة الأخرى، منذ **مؤتمر جنيف*** لفك الاشتباك ويقول كمال الديب: " ...صدم الأسد بعد اكتشافه أن السادات كان بقول له شيئا ولكسنجر شيئاً آخر، واستنتج الأسد أنه من مصلحة الحرب عدم المشاركة في هذا المؤتمر..."[1] .

وتجدر الإشارة أن مساعي المصرية كانت خفية وأصدر الأسد بيانا يرفض فيه المشاركة بلاده[2]، وفي لبنان صارت المنطقة المستهدفة من طرف إسرائيل متخذين ذريعة وجود منظمة لتحرير الفلسطينية المرابطة إلى الأجزاء الجنوبية اللبنانية لعدوان عليها، ففي ماي 1974 حدثت العديد من الاشتباكات بين القومين وحاولت إسرائيل تبرير عملها أمام الرأي العام العالمي رسميا في 29 سبتمبر 1974 عندما أعلنت أن قواتها تقوم بدوريات داخل الأراضي اللبنانية[3]، وكان رد منظمة التحرير الفلسطينية القيام بهجمات على المستعمرات الإسرائيلية في الخليل وانتقمت إسرائيل لذلك بهجوم معادي في أجزاء لبنان في 1976 [4]، وفي ظل توتر الأحداث في الشرق الأوسط خاصة في سوريا- عدم الوصول إلى تسويات واضحة - عدا بعض أجزاء من القنيطرة ولبنان التي صارت ملجئ لمنظمة التحرير الفلسطينية.

***مؤتمر جنيف:** عقد في 21 ديسمبر 1973، واقتصر على الخطب الإجمالية للمشاركين، كسنجر وغورو ميكور وزير الخارجية الاتحاد السوفيتي ومصر الأردن وإسرائيل، (ينظر: مسعود خوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج 10، د ط، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2004، ص ص 109-110).

1- كمال الديب، المرجع السابق، ص47

2- محمود رياض، المصدر السابق، ص495.

3-عدنان السيد، المرجع السابق، ص ص194-195.

4- سيدني بيلي، المرجع السابق، ص349.

وحتى نسيان/أفريل 1976 حصل خلاف بين سوريا والعراق حول مياه نهر الفرات كادت أن تشعل المنطقة وفق مساعي كسنجر لتحريض الأكراد على ذلك، لكن في الأخير توصل حزب البعث في الدولتين إلى اتفاق حول مسألة مياه نهر الفرات [1]، وفي لبنان كان عزل مصر وتوقيعها لاتفاقية سيناء الثانية سبباً في مواجهتها لحملات عسكرية عدائية وحصول انشقاقات في الطبقة السياسية في ظل وجود تنوع ديني وعرقي [2].

وبعد توقيع اتفاقية سيناء الثانية قد شُكل وضع يخدم مصالح إسرائيل، أراد حافظ الأسد أن يتعدى هذا الوضع وخاصة أن سوريا مكشوفة في الوسط تحت ظل إسرائيل وحولها الأردن ولبنان والكتائب الفلسطينية ، وبادر الأسد إلى مبادرة الدفاع في ظل هشاشة هذه الأنظمة، وقام بزيارة للبنان في مطلع 1975 واجتمع مع سليمان فرنجية، ودعا الأسد منظمة التحرير المرابطة على أجزاء الأراضي اللبنانية للاشتراك مع سوريا لإقامة قيادة موحدة موجودة لتحدي الوجود الإسرائيلي، وفي هذه الأثناء وبالموازاة مع سياسة كسنجر اندلعت حرب أهلية لبنانية في آذار/ مارس 1976[3]، وقد حلل الأسد أن الحرب الأهلية في لبنان قد نفخت نار السياسة الأمريكية لكي تصرف الرأي العام العالمي[4].

وصرح الأسد أن سوريا ولبنان هما جزء لا يتجزأ مهما كانت ظروف، واختار ثلاثة من حكومته يقودهم نائبه **عبد الحليم خدام***، وقاموا بمحاولات للجمع بين الأطراف المتنازعة

1- أنطوان مراد، موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية، ج 5-6، أيدتوكريبس، بيروت، لبنان، 1999-1998 ص143.

2- مسعود خوند، ج 10، المرجع السابق، ص282.

3-مسعود خوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج16، د ط، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت لبنان، 2004، ص ص 276-292.

4- أنطوان مراد، المرجع السابق، ص144.

***عبد الحليم خدام:** ولد عام 1932 في بلدة يابناس وكان حليف حافظ الأسد وعمل كوزير للخارجية 12 عام ثم اختار وزير وبعدها نائب رئيس، وكان يعمل في بداية عمله كمحام وبعدها محافظ تحت الحكم البعث، (ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج14، د ط، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2004، ص ص 276-278

وأكد الأسد أن لبنان في خطر العدوان الإسرائيلي وسوريا مسؤولة عن أمنها، وازداد العنف وحققت مليشيات الحركة الوطنية اللبنانية وأنصارها الفلسطينيون تقدما كبيرا وصل إلى عمق مناطق تمركز المسيحيين في ربيع1976 [1]، وتم التدخل السوري في جوان 1976 وحدثت مذابح مخيم الزعتر في 12 أوت1976 [2]، علما أنه في 21 مارس 1976 عقد الأسد اجتماعا مع كمال جنبلاط الزعيم الغير منازع لليسار اللبناني، لكنه فشل في ذلك وكذلك لم يتوصل الأسد في مسعاه مع ياسر عرفات ما زاد من توتر الأوضاع، وفي نهاية عام 1976 أخذت تظهر المليشيات المتعاملة مع إسرائيل، وشهدت بعض المناطق الجنوبية أعنف المعارك بين إسرائيل و التحالف السوري الفلسطيني اللبناني[3]، حيث سجلت في عام 1977 سقوط 653 قذيفة إسرائيلية على مناطق الجنوبية اللبنانية وصارت لبنان معترك عربي إسرائيلي لا يظهر في أعين كسنجر والسياسة الأمريكية، وهنا نقول أن إسرائيل قد تورطت تورطا عميقاً في لبنان، وبعد اغتيال جنبلاط ضعف الحلف السوري اللبناني.

ب- على القضية الفلسطينية والأردن:

كانت من تداعيات حرب أكتوبر 1973 بروز المقاومة الفلسطينية بشكل واضح كقوة لها وزنها العسكري والسياسي في المنطقة[4]، وتلقت الولايات المتحدة الأمريكية عدة اقتراحات من منظمة التحرير الفلسطينية بداية من عام 1973، وأجريت لقاءات مباشرة على مستوى رفيع في المغرب في 3 نوفمبر 1973 و 7 مارس 1974 وكذلك في بيروت لكن هذه الاتصالات لم تؤدي إلى إقناع كسنجر بأن منظمة التحرير مستعدة للانضمام إلى عملية السلام[5].

1-مسعود خوند، المرجع السابق، ص112.

2-طه الفرنواني، المصدر السابق، ص107.

3-عدنان السيد الحسين، المرجع السابق، ص ص193-195.

4-علي عبد الفتوني، المرجع السابق، ص154.

5-سيدني بيلي، المرجع السابق، ص351.

وكان رفض كيسنجر مربوطا بوثاق متين مع سياسة إسرائيل الرافضة تماماً التفاوض أو حتى الاعتراف ولو شكليا بمنظمة التحرير، وبالموازاة مع ذلك فإنه بوجود إجماع عربي لكنه منقوص وتجسد في قمة الجزائر في نوفمبر 1973 وتخلفت عنه العراق وليبيا والتي أفرزت ما مفاده أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وعقد المؤتمر الإسلامي في لاهور بباكستان في فيفري 1974 مؤكدا قرارات قمة الجزائر [1].

أما الأردن فهي لم تشارك بفعالية في الحرب (أكتوبر 1973) وحضر **الملك حسين*** مؤتمر جينيف وكان يأمل انسحاب إسرائيل من بعض مناطق الضفة الغربية المحتلة منذ 1967 لكن إسرائيل رفضت ذلك، و كانت تحضر لخطة آلون التي بموجبها تتولى الأردن الإدارة المدنية ماعدا القدس مع استمرار الاحتلال العسكري الإسرائيلي لكنها رفضت ذلك وبشدة [2].

ومن جهة أخرى واجهت منظمة التحرير مختلف أشكال الضغط، مما أدى إلى التفاف الفصائل السياسية وراء منظمة التحرير، إذ أجريت حوارات ديمقراطية سياسية أدت إلى طرح برنامجها السياسي المعروف ببرنامج النقاط العشر، و الذي أقر في الدورة الثانية عشر للمجلس الوطني الذي انعقد في 7 جوان 1974 [3] أظهر تصديه للحلول الأمريكية القائمة على الرفض القاطع لاعتبار منظمة التحرير ممثل مشروع القضية الفلسطينية.

1-عاطف العيد، موسوعة قصة وتاريخ الحضارة العربية، جزء 7-8، د ط، ايدتو كريبس، بيروت، لبنان، 1999-1998، ص ص 190-191.

***الملك حسين:** ولد الملك حسين يوم 14 نوفمبر 1935 في عمان من عائلة الهاشمية المنحدرة من سلالة رسول (ص)، درس في فيكتوريا كوليج في الإسكندرية ثم في هارو في بريطانيا، التحق بالأكاديمية العسكرية "سيذهورست" سنة 1950 وكان يبلغ من العمر 16 وتزوج 4 مرات وتنصب ملك 1953 وتعرض لعدة مرات محاولات المنابل، (ينظر: جوزيف الخوري طوق، الاتفاقيات العربية الإسرائيلية، ج7، ط2، دار نوبليس، بيروت، لبنان، 2002، ص ص19-20).

2-سيدني بيلي، المرجع السابق، ص351.

3- ماجد أبو شرارة، (الصراع الصهيوني في المرحلة الراهنة)، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد 5، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، نيسان / أفريل 1978، بيروت، لبنان، ص 76.

وألقى **ياسر عرفات*** خطابه الشهير أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 18 أكتوبر 1974 ولوح بالبندقية وغصن الزيتون شعارا لقضيته [1]، وفي ظل الوضع الإقليمي المتعفن- سوريا ولبنان والعراق- وحتى مصر وأوضاعها الانعزالية دفعت إسرائيل أن تبث مؤامرة مالك الأرض بين الأردن ومنظمة التحرير [2]، وتميزت سياسة الملك بالمرونة مع إسرائيل و سياستها الاستيطانية، وظل الملك حسين ملك الأردن لاعبا رئيسيا تنظر إليه إسرائيل وتزكيه على حل القضية الفلسطينية؛ ومن خلال اعتباره الممثل والوصي علىّ أجزاء الضفة الغربية وقطاع غزة فيما بعد، وأراد الملك حسين بدوره إذابة هذا الكيان ضمن بلاده مما أدى به إلى المماطلة في اتفاقيات فك الارتباط الذي حدث فيما بعد[3]، وتنشر المعلومات الواردة في التقارير الصادرة عن المخابرات الإسرائيلية إلى أن اجتماع الملك حسين مع المسئولين الإسرائيليين ثلاثين مرة ما بين 1968-1978 وهذه اللقاءات هي التي أبقت الوضع على حاله[4].

وجراء عدم الوصول إلى الحلول تصاعدت العمليات الفدائية وكانت القدس في 3 ماي 1975 أول مشهد لرفض الإسرائيلي كمطلب المنظمة التحرير وحدثت كذلك عملية القدس 28 أفريل 1976 التي مست مكاتب المخابرات الفرعية لإسرائيل، رغم ذلك لم تتوقف

***ياسر عرفات** : اسمه محمد عبد الرؤوف عرفات القدوة، زعيم فتح ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية، رئيس دولة فلسطين من كانون الأول/ ديسمبر 1988 ولد في مصر من عائلة قدوة موزمة في غزة وخان يونس ومصر، والدته إسمها زهوة أبو سعود وهي من أعرق العائلات مدينة القدس، درس في الجامعة كلية هندسة في جامعة فؤاد قاهرة، (ينظر: مسعود خوند، ج7، المرجع السابق، ص288).

1-ماجد أبو شرارة، المرجع السابق، ص 76.

2- رفعت أبو عون، (الاتحاد السوفيتي والثورة الفلسطينية (1965-1975))، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد 4، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، كانون الثاني/ جانفي 1975، ص584.

3-محمد يحي المحاسنة، (الأردن وفلسطين والخطة الإسرائيلية)، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 83، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ص ص 130-1934.

4- جوزيف الخوري طوق، المرجع السابق، ص ص 44-45.

إسرائيل عن بناء مستوطناتها في الضفة الغربية في ظل ضعف الدور الأردني[1]، وفي 30 آذار / مارس 1976 فجر فلسطينيوا إسرائيل انتفاضة شعبية كبيرة شملت كامل القدس سببها مصادرة الأراضي لإقامة مستوطنات[2]، واستمرت أحوال القضية الفلسطينية على حالها حتى زيارة القدس من طرف السادات وتوقيعه لكامب ديفيد للسلام عامي 1977-1978 التي أظهرت واقع القضية الفلسطينية على أنها مكبلة ومؤجلة إلى تاريخ لاحق[3].

3-انعكاساتها السياسية على مصر :

أ-الإصلاح السياسي وانفتاح أنور السادات على الغرب :

أكد السادات على ضرورة إصلاح الاتحاد العربي الاشتراكي في خطاب له بذكري 23 جويلية 1974، وقدم السادات مبررات تقوده إلى تعدد الاتجاهات داخل حزب الاشتراكي الحاكم والواحد، وأكد على ضرورة حتمية لتغيير نهج السياسة الداخلية وفق إصلاح خاص بالموازاة مع التوجه سياسة مصر الخارجية باتجاه المعسكر الرأسمالي[4]، وتمت الموافقة على إقامة تعددية حزبية تشمل ثلاث أحزاب وهي حزب الاتحادي التقدمي الذي يمثل اليسار وحزب العمل الاشتراكي الذي يمثل الوسط وحزب الأحرار الذي يمثل يمين الوسط، وأعلن في عام 1976 إلغاء الاتحاد الاشتراكي وتحويل التنظيمات السياسية مستقلة عن الاتحاد الاشتراكي.

1-جوزيف الخوري طوق، أطلس الحروب العربية الاسرائيلية 1948-1973، ج12، ط1 ، دار نوبليس، بيروت، لبنان 1995، ص ص253-255.

2-مسعود خوند، ج7، المرجع السابق، ص84.

3-محمد خالد الأزعر، المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة، ط1 ، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 1971، ص ص27-28.

4-عبد الفتاح إسماعيل، إدارة الصراعات والأزمات الدولية تطبيق على الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص288.

واستطاع السادات أن يفوز في أول انتخابات يخوضها في هذا الإصلاح السياسي 1976 [1]، ويبدوا أن هدف السادات هو إنهاء أي شيء يذكر مصر بعلاقتها بالاتحاد السوفياتي [2]، خاصة بعد إلغاءه لمعاهدة الصداقة بين البلدين وفي أوت 1978 أسس حزب جديد أطلق عليه اسم الحزب الوطني الديمقراطي ولقي هذا الحزب التفافاً من إطاراته [3].

وفي ظل هذه الإصلاحات السياسية كان الشارع المصري الملتهب جراء الوضع المعيشي المزري وعدم نجاعة سياسته، في ظل ثقل كاهل الميزانية المصرية بالديون السوفياتية، واعترف السادات في كثير من المرات بضعف السياسة الاقتصادية للبلاد[4]، كما أدت إلى انتفاضة شعبية في 15 جانفي 1977 وهي انتفاضة شعبية خطيرة جراء التصرفات الاستفزازية التي اتخذها السادات رغم انفتاح مصر على الغرب من خلال إيفاد خبرات أجنبية لتأطير هيكلي اقتصادي و التخلص من عبئ الديون حرب[5].

ب-زيارة السادات للقدس وتداعيتها على العلاقات المصرية-العربية:

اتجه السادات إلى مجلس الشعب المصري وهو في دورته الخريفية في 7 نوفبمر تشرين الثاني 1977 وألقى خطابا يبين فيه استعداده للذهاب إلى **القدس***.

وتحدث عن مبادرة سلام داخل الكنيست الإسرائيلي[6]، وهذه الزيارة لم تكن وليدة ذاته و سبقت زيارة السادات للقدس مجموعة من الاتصالات السرية، حيث تم إعداد لقائين سريين

1- أنور السادات، المصدر السابق، ص280.

2-دانيا هاشم، المرجع السابق، ص215.

3-عبد الفتاح إسماعيل، المرجع السابق، ص162.

4-جوزيف فينكستون، السادات وهم التحدي، ترجمة: عادل عبد الصبور، ط1، دار العالمية للكتب والنشر، مصر، 2000 ص ص 251-253.

5-محمد بوذينة، المرجع السابق، ص305.

***القدس:** مدينة فلسطينية معروفة عالميا، يبلغ عمرها نحو 35 قرنا، وتقع على خط الطول 35 درجة و 13 درجة شرقا وخط العرض 31 درجة وترتفع نحو 750 م على سطح البحر، وبنى سلطان سليمان القانوني صور يحيط بها، (ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج4، المرجع السابق، ص763).

6- أنور السادات، المرجع السابق، ص 326.

بين مصر وإسرائيل في المغرب تحت رعاية ملك المغرب "حسن الثاني" بين موشى ديان[1]وحسن فهمي نائب رئيس الوزراء، وقام كذلك السادات بزيارة إلى النمسا ورومانيا وإيران والسعودية وتباحث السادات مع مستشار النمسا برونوكرا سلي ونيكولاي شاوسيسكو حول جدية **مناحيم بيغن*** ورغبته في السلام[2].

والجدير بذكر أن زيارة السادات لم تكن من صميم قناعاته بل جاءت نتيجة للرسالة التي تلقاها من طرف الرئيس الأمريكي جيمي كارتر[3]، وفي 19 نوفمبر 1977 قام الرئيس المصري أنور السادات بزيارة رسمية لإسرائيل وصحب معه عدة وزراء وعندما حطت طائرته استقبله عدد من الشخصيات الإسرائيلية من القدماء والجدد وألقى خطابه الشهير في الكنيسب اليهودي معلنا مبادرة السلام في المنطقة[4]، واجهت تلك الزيارة رفضا شعبياً قاطعاً إذ اعتبروه اعترافا بوجود إسرائيل كدولة في المنطقة[5]، يمكن القول من خلال هاته الزيارة أنها اعتراف رسمي لرئيس مصري بوجود إسرائيل فحدث انقسام وشرخ عربي كبير وتصدت كل من الجزائر وسوريا وليبيا لهذه المبادرة وقطعت علاقتها الدبلوماسية مع مصر، وجاءت هذه المعارضة من الدول الراديكالية (سوريا، العراق، الجزائر، ليبيا، اليمن الشمالية).

1- جوزيف فينكستون، المصدر السابق، ص257.

***مناحيم بيغن:** ولد في روسيا البيضاء عام 1913 في برسك في بولندا، وتخرج من مدرسة الحقوق في جامعة وارمون انضم عام 1929 إلى حركة البينار اليهودية وأصبح زعيمها 1948، من نبق المتشددين ومتطرف للعرب، وانتخب عضو في كسبت وفي عام 1973 أنشئ تكتل الليكود من مجموعة أحزاب يمنية وشارك في الغزو اللبناني، واستقال عام 1983 (ينظر: جوزيف خوري طوق، المرجع السابق، ص27-28).

2- مجدي حماد، الصراع العربي الإسرائيلي، المرجع السابق، ص79.

3-محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، عواصف حرب وعواصف السلام، المصدر السابق، ص ص376-379.

4- دانيا هاشم، المرجع السابق، ص ص 215-216.

5-فوزي محمود، كامب ديفيد في عقل وزراء الخارجية، مصر، د ط، مكتبة مديولي، القاهرة، مصر، د ت، ص 165.

وقد شكلت هذه الدول مع منظمة التحرير الفلسطينية ما أطلق عليه **جبهة الرفض*** التي اتخذت موقف معادي لمبادرة السادات واعتبرتها مؤامرة من قبل السادات لإقامة السلام منفرد مع إسرائيل[1].

ج-تطبيع العلاقات مع اسرائيل وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد:

بعد زيارة السادات للقدس بدأت المحادثات الجدية لإحلال السلام في المنطقة وسعت مصر قبل ذلك أثناء اجتماعا مؤتمر القاهرة التحضيري في نزل ميناهاوس، لكن هذه المساعي فشلت لتعنت الجانب الإسرائيلي[2]، وتعرض السادات لضغط من طرف الرئيس الأمريكي وكان السادات يقول عنه أن صاحب السلام والأهداف النبيلة.

وأصر كارتر على السادات بأن يضغط على منظمة التحرير الفلسطينية بقبول قراري مجلس الأمن رقم 242 و 338 كي تدخل في التسوية وفي المقابل هو يضغط على إسرائيل في التنازل عن مسألة المستوطنات[3]، لكنها لم تأتي بجديد يذكر خاصة بعد رفض إسرائيل لمساعي الدولتين العظيمتين في تفعيل مقترحاتها مؤتمر القاهرة.

وبعدها جاءت مفاوضات الإسماعيلية التي عقدت في 25 ديسمبر 1977، وكانت الفكرة المصرية خلال هذه المرحلة أن يصل الطرفان إلى مبادئ تحقق بها السلام العادل لكنها فشلت اثر طرح مشروع بيغن المتعلق بإبقاء المستوطنات، بالإضافة إلى شروط أخرى تتعلق بمنح القوات الإسرائيلية فترة انتقالية لعدة سنوات للعودة للخطوط الدولية[4]، رغم أنها

1-جوزيف فنيكستون، المصدر السابق، ص293.

***جبهة الرفض:** أدت اتصالات بين السادات وإعلانه زيارة وقيامه بخطاب في كنيست إلى تذمر جميع الدول العربية وكانت هذه الجبهة حيث اجتمعوا في العاصمة الليبية 5 كانون الأول / ديسمبر 1974 وجاءت لعاصمة مصر ومبادرة السادات التي اعتبروها كخروج من الصف العربي، (ينظر: مسعود خوند، ج 10، المرجع السابق، ص 117).

2- كامل محمد ابراهيم، السلام الضائع في كامب دايفيد ط1، مطابع جريدة الأهاني، مصر، 1986، ص134.

3- سيدني بيلي، المرجع السابق، ص360.

4-طه مجذوب، حرب أكتوبر طريق السلام، د ط، الهيئة العامة الاستعلامات القاهرة، 1992، ص141.

حققت قليلا من التقدم لكنها أظهرت نوايا بيغن التوسعية من خلال اعتباره أن الضفة الغربية التي أسماها يهودا والسامرة، هي جزء من دولة إسرائيل وأبرز تنازلاته كحكم ذاتي فقط[1].

حاول كارتر في الأسوان دفع لحل السياسي في 29 ديسمبر/ كانون الأول 1977 وضرورة قيام وطن فلسطيني إلا أن هذه الفكرة رفضت أيضا من طرف إسرائيل[2]، وتم اتفاق المصري إسرائيلي في نهاية مؤتمر الإسماعيلية إلى إيفاد لجنة سياسية وعسكرية لتباحث حول آليات الوصول إلى نقط تفاهم في إطار حل سلمي شامل[3].

وأكمل الرئيس الأمريكي رحلته في 6 جانفي 1977، وعاد إلى الو .م. أ معلنا للسادات أنه سيبذل قصارى جهده لإقرار السلام في المنطقة[4]، وتأكد كارتر أن النقطة الجوهرية في النزاع هي القضية الفلسطينية، وبعد ظهور فجوة واسعة بين الموقف المصري والموقف الإسرائيلي وفي ظل المناخ الغير مناسب تم عقد اجتماعات اللجنة السياسية العسكرية التي استمرت من 11 جانفي / يناير 1978 إلى غاية 2 فيفري من نفس العام[5].

وقدمت مقترحات من كلا الطرفين لكنها فشلت لرفض إسرائيل أن تتنازل عن مطلب المستوطنات وتأجلت أعمالها[6]، وبعد تعطل المفاوضات دعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تكثيف عملها لحل هذا الصراع بعدما تكشفت مطالب كل طرف[7]، ودعا الرئيس الأمريكي كارتر مصر وإسرائيل لعقد قمة ثلاثية في قلعة بليدز (بريطانيا) لبلورة موضوع السلام حول مجمل النقاط المعالجة في جويلية 1978، وهو ما تم ويمكن اعتبار مؤتمر لندن هو المفتاح الفعال للطريق لـ كامب ديفيد، لكن المشروع رفض من طرف موشي ديان

1- سيدني بيلي، المرجع السابق، ص 371.

2-طه الفرنواني، المصدر السابق، ص 114.

3-محمد عبد الغني الجسمي، المصدر السابق، ص 509.

4- المصدر نفسه، ص 511.

5-طه مجدوب، المصدر السابق، ص 144.

6-كامل محمد إبراهيم، المصدر السابق، ص ص 109-108 .

7- طه الفرنواني، المصدر السابق، ص ص109-111.

بحجة " ضمان الأمن في حالة إجلاء المستوطنات [1]، وبعدها بادرت و م أ استمرار لما توصلت إليه من نتائج إلى دفع وتطبيع عملية السلام ومواصلة تحريكها وطرح وزير الخارجية الأمريكي سيروس فانس على مصر وإسرائيل، وقبل كل الطرفين بإجراء مباحثات سلام فاصلة لتكون في كامب ديفيد[2]، واستمرت هذه المباحثات 13 يوم من 5 إلى 17 ديسمبر 1978 عالجت ثلاث مواضيع جوهرية الأول متعلق بحضور ومشاركة الأردن و الثاني علاقة مصر بإسرائيل من خلال إعادة بناء علاقات دبلوماسية والموضوع الثالث علاقة إسرائيل مع الدول الغربية، وتم التوقيع على الاتفاقية الأولى **كامب ديفيد***17 سبتمبر 1978 والثانية بعد 6 أشهر أي 26 مارس 1979 وحدث شرخ في الوفد المصري حيث شهد استقالة محمد إبراهيم كامل بعدما إنفراد السادات بآرائه[3].

د-اغتيال أنور السادات وتولى حسني مبارك الحكم :

لقد كان تحرك السادات المفاجئ نحو القدس و إسرائيل، وبعدها مبادرات السلام وفق عمل منفرد على المشهد العربي، ورغم توقيع هذه الاتفاقيات إلى أن إسرائيل كانت تراوغ في مسألة المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة، هذا ما جعل الشعب المصري ينتقد سياسة السادات التي اعتبروها استسلامية[4]، وفي جويلية 1981 خلال خطاب في جامعة الإسكندرية، أقر أنه سيناقش مع ريغن الرئيس الأمريكي القضايا المشتركة للتباحث عن مسائل السلام في الشرق الأوسط[5]، لكن السادات صدم لتقرير وكالة الأنباء الأمريكية اعتبار مصر من الدرجة الثانية بعد السعودية في مسائل الشرق الأوسط بالموازاة مع ذلك

1- طه المجذوب، المصدر السابق، ص ص 157-159-162.

2- محمد بوذينة، المرجع السابق، ص 365.

* **اتفاقية كامب ديفيد:** هي عبارة عن 9 مواد الرئيسية من اتفاقية حول مسألة جيوش الدولتين والوضع العسكري وعلاقة البلد بيغ وحوله الانسحاب بالإسرائيلي بمدة رهيبة وتبادل سفراء، (ينظر: سيدني بيلي، المرجع السابق، ص 431).

3 -جوزيف فينكلسون، المصدر السابق، ص ص 338-339 .

4- دانيا هاشم، المرجع السابق، ص233.

5- محمد حسين هيكل، خريف الغضب، المصدر السابق، ص260.

عرفت أحياء فقيرة جملة من الصدامات للمتطرفين المسلمين و الأقباط، أسفرت على سقوط 14 قتيل وصعد السادات من حملته على معارضيه، وقام بجملة من الاعتقالات.

وفي ظل هذه الظروف وفي احتفالات الذكرى الثامنة لحرب أكتوبر 6 تشرين الأول/أكتوبر 1981 [1]، كان السادات يجلس كالعادة في الصف الأول ومعه كبار المدعوين على يمينه جلس نائبه **حسني مبارك***، ومعه الوزير العماني شبيب بن تيمور وهو وزير دولة سلطة عمان، وعلى يسار السادات يجلس وزير الدفاع محمد عبد الحكم أبو غزالة وأثناء تقديم العرض حدث عطب في أحد المدرعات[2]، انحرفت العربة في اتجاه المنصة ونفذ العملية أربعة أشخاص وهم خالد إسلامبولي، عطا طايل، حسن عباس، وعبد الحميد السلام وأطلق إسلام بولي برشاش صنف 333 طلقة واغتال السادات في المنصة، وثم ترشيح نائبه حسني مبارك في استفتاء شعبي يوم 13 أكتوبر ،1981 وتنفيذا لحكم المحكمة العسكرية أصدرت حكم الإعدام يوم 20 أفريل / نيسان 1982 على خالد إسلامبولي وثلاثة آخرين عطا طايل، حسين عباس، عبد الحميد عبد السلام، وصاحب كتاب الفريضة الغائبة المهندس محمد عبد السلام فرج الذي أباح دم السادات[3].

1- أحمد الأسطل، المرجع السابق، ص 166.

***حسني مبارك:** ولد في قويمتا في محافظة المنوفية، انتقلت إلى كفر المصلة ، التحق بكلية الحربية 1946، وتخرج بعد سنتين، شارك في حرب فلسطين ضمن كتائب المشاة وتخرج من كلية الطيران 1950 وتقرر أن يكون نائب في 30 نيسان / أفريل 1976 عين حسني مبارك ومن رئيس جمهورية مصر بين اغتيال السادات في 13 أكتوبر 1981 (ينظر: مسعود خوند، ج10، المرجع السابق، ص 395).

2-عادل حمدون، اغتيال رئيس بالوثائق، أسرار اغتيال أنور السادات دار اقرأ، القاهرة، مصر، 1985 ،ص ص 29-30

3-مسعود خوند،ج10، المرجع السابق، ص288.

خلاصة:

لقد كان لتغير سياسة مصر تجاه الاتحاد السوفياتي وتوثيق علاقاتها مع و.م.أ المرتبطة بسياسة أنور السادات، إذ كان يظن أن الدور السوفياتي غير واضح المعالم وغير مدعم للأمة العربية.

توثقت علاقات مصر ب و.م.أ من خلال سياسة كسنجر التي ساهمت إلى حد بعيد في إيجاد حل وتسوية قضية الشرق الأوسط، وتم عزل مصر عن التمثيل العربي في المنطقة كذلك أظهرت نتائج حرب 1973م واقع سياسي داخلي جديد لإسرائيل، إذ بدأت تظهر في الأفق تشققات حزبية وفشل حزب العمل في إقناع الأوساط الشعبية.

فتغيرت نظرة إسرائيل للعرب بعد مفاجئة حرب أكتوبر وإحراز التقدم العربي من جميع الأصعدة.

ولقد كان من تداعيات الحرب ظهور تباعد مصري سوري، أما بالنسبة للقضية الفلسطينية فلقد صارت تائهة ما بين الانسلاخ المصري والصدامات العرقية الحاصلة في سوريا ولبنان، مما جعلها تعطي لنفسها شرعية تحمل مسؤولياتها ممثلة في منظمة التحرير.

الخاتمـــة

خاتمة:

صفوة القول أن مصر وسوريا قد خسرتا جزءاً كبيراً من أراضيهما، وكانتا على يقين من أن استرداد أراضيهما لن يتم إلا عن طريق حرب تحرير شاملة ضد إسرائيل؛ إذ تغير نمط الصراع بعدما كانت حرب دفاع ورفض للوجود الصهيوني في المنطقة إلى حرب حتمية لاسترجاع الأراضي .

وجاءت حرب أكتوبر 1973 وأظهرت تميز الجانب العربي وتفوقه في مجال التخطيط –خاصة مصر–، وبرزت كفاءة المقاتل العربي وقدرته على الاستيعاب في المجال العسكري، الشيء الذي أحرج إسرائيل ومن يدعمها (و.م.أ) مع غياب الدور السوفياتي الفعال في المنطقة متضرعاً بغموض سياسة أنور السادات، ولوحظ ولأول مرة توحد مواقف الدول العربية بالنسبة للصراع مع العدو الإسرائيلي، وأخذت تتحرك في اتجاهات متعددة (سياسية و اقتصادية)، فظهر العرب بقوة مؤثرة على المسرح العالمي من خلال حظر النفط الذي أرهق اقتصادات الدول الغربية خاصة أوربا، وبالموازات مع ذلك استطاعت و.م.أ أن تفرض سياستها على الواقع العربي؛ ما سبب شرخ كبير وتباعد في الآراء بين الجانبين السوري والمصري، الشيء الذي جعل و.م .أ شريكاً في الصراع في ظل قناعات الساسة المصريين بدور هذه الأخيرة.

أما بالنسبة لتداعيات الحرب على الواقع العربي أنها فتحت المجال لعقد صلح منفرد بين مصر وإسرائيل، ما يؤكد اعترافاً بوجود الكيان الصهيوني في المنطقة فتطورات الحرب اقتضت من الطرفين أن السلام العادل هو السبيل الوحيد لفك هذا الصراع، وهذا الانسلاخ في الصف العربي أحدث توترات اقليمية في سوريا ولبنان والأردن، أما مصر فكان لسياسة السادات انعكاسات سياسية واقتصادية تجسد ذلك خلال زيارته للقدس وتوقيعه لاتفاقيتي كامب ديفيد، هاته السياسة جعلت مصر توثق علاقتها كلياً مع .و.م.أ. المستفيد الوحيد في المنطقة كما أنها خلفت موجة غضب واسعة في

الشارع المصري وكذا خلفت ردود فعل من الحكومات العربية وصلت حد قطع العلاقات الدبلوماسية .

أما إسرائيل فصارت سياستها مربوطة كلياً بالتوجيه الأمريكي الذي غالباً ما خدم مصالحها، أما في الشأن الداخلي فإسرائيل أرهقها صراع حزب العمل وحزب الليكود الذي اتضح ما بعد 1977، وهذا الأخير تمكن من اعتلاء السلطة.

أما بالنسبة للقضية الفلسطينية منذ بداية الحرب وحتى نهايتها كانت تحت الحماية العربية لكن بعد نهاية الحرب تجردت وصار لها وزن سياسي ووجه عسكري تمثل في منظمة التحرير الفلسطينية التي حملت لواء العمل العسكري، وصارت القضية الفلسطينية في أعين العرب كمشكل له حل مؤجل، إذ لوحظ عدم قدرة العالم بمختلف مؤسساته حل المعضلة في ظل الدعم الأمريكي لإسرائيل والرافض للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، وظهرت بعد هذه الحرب مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في سوريا ولبنان بسبب السياسة الاستيطانية الإسرائيلية.

الملاحق

الملحق رقم (01): إقرار مبادئ سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط[1]

إن مجلس الأمن :

إذ يعرب عن قلقه المتواصل بشأن الوضع الخطر في الشرق الأوسط.

وإذ يؤكد عدم القبول بالاستيلاء على أراض بواسطة الحرب، والحاجة إلى العمل من أجل سلام دائم وعادل تستطيع كل دولة في المنطقة أن تعيش فيه بأمن.

وإذ يؤكد أيضاً أن جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالعمل وفقاً للمادة 2 من الميثاق.

1- يؤكد أن تحقيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ويستوجب تطبيق كلا المبدأين التاليين :

أ- سحب القوات المسلحة الإسرائيلية من أراض (الأراضي التي) احتلتها في النزاع.

ب- إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب واحترام واعتراف سيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة، واستقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها وحرة من التهديد أو أعمال القوة.

2- يؤكد أيضاً الحاجة إلى :

أ- ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة.

ب- تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

ج- ضمان المناعة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق إجراءات بينها إقامة مناطق مجردة من السلاح.

3- يطلب من الأمين العام تعيين ممثل خاص للذهاب إلى الشرق الأوسط كي يقيم ويجري اتصالات مع الدول المعنية بغية إيجاد اتفاق، ومساعدة الجهود لتحقيق تسوية سلمية مقبولة وفقاً لنصوص ولمبادئ هذا القرار.

4- يطلب من الأمين العام أن يرفع تقريراً إلى مجلس الأمن حول تقدم جهود الممثل الخاص في أقرب وقت ممكن.

تبنى المجلس هذا القرار، في جلسته رقم 1382، بإجماع الأصوات.

1- عبد الحكيم عامر لافي، المرجع السابق، ص 230.

الملحق رقم (02): التخطيط للهجوم على قناة سيناء[1]

الشكل رقم ١
رسم تخطيطي يبين الأكتاف الخرسانية لقناة السويس
التي يتحتم نسفها لامكانية عبور المركبات البرمائية

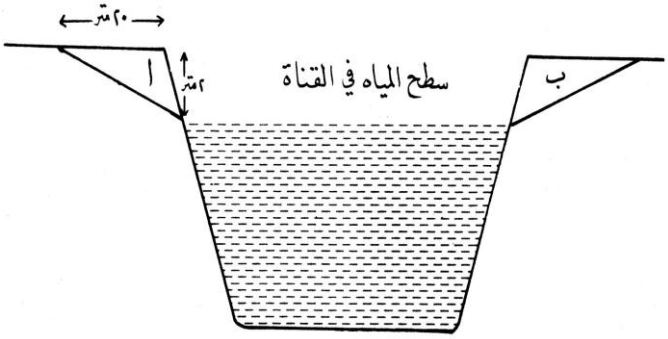

أ = الكتف الخرساني الذي كان يجب علينا نسفه في الجانب الغربي للقناة
ب = الكتف الخرساني الذي كان يجب علينا نسفه في الجانب الشرقي للقناة

الشكل رقم ٢
رسم تخطيطي يبين الساتر الترابي الذي بناه العدو
على طول الشاطىء الشرقي لقناة السويس

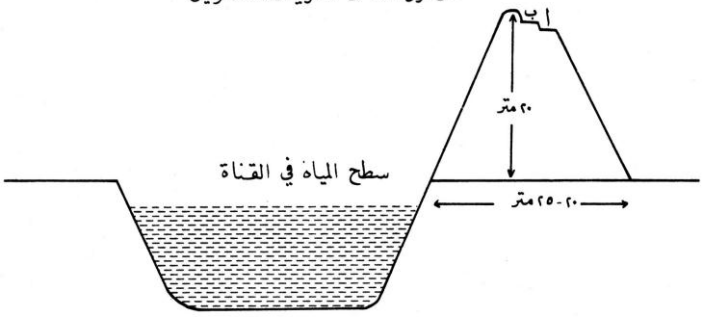

أ = طريق على مقربة من قمة الساتر الترابي ويسمح لدبابات العدو من التحرك عليه دون أن نستطيع رؤيتها من الجانب الغربي للقناة .

ب = مصطبة من ضمن مئات المصاطب التي تنتشر على طول الطريق أ بمعدل مصطبة كل حوالي ١٠٠ متر . وعندما تحتل الدبابة المعادية هذه المصطبة فانها تكون مخفية تماما ولايظهر منها سوى فوهة مدفعها. وتستطيع الدبابة أن تطلق من هذه المصطبة عدد من الطلقات ثم تختفي لكي تظهر على مصطبة أخرى بعد ذلك .

الشكل رقم ٣
رسم تخطيطي يبين اسلوب العدو في اشعال النيران
على سطح المياه

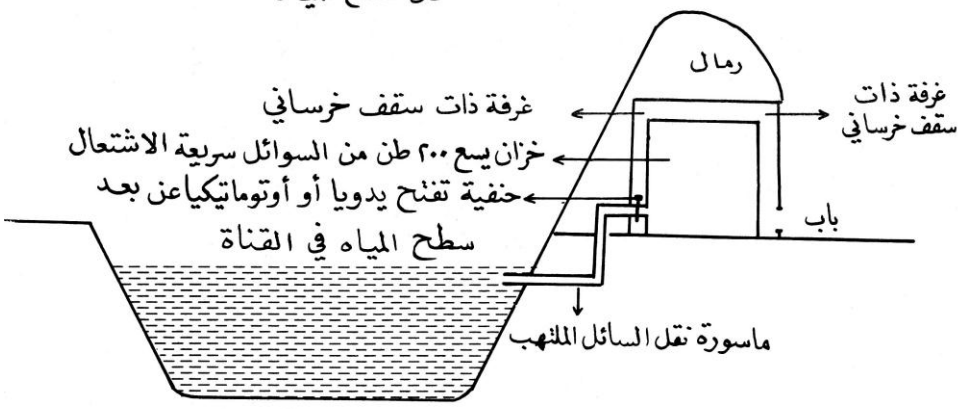

1- سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص398-400.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖**المصادر:**

الكتب:

1.ابراهيم شوقي ، موشي ديان يعترف ، مركز الدراسات الصحفية، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر القاهرة، مصر.

2.باليت جبراييل ، الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1975.

3.بيطار جبرائيل ، المظاهر العسكرية للصراع العربي الإسرائيلي، المدرسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1988.

4.جلاد مجدي ، مذكرات أحمد إسماعيل وزير الحربة في معركة أكتوبر،دار النهضة العربية، بيروت لبنان ، 1973.

5.جمال حماد، المعارك الحربية على الجبهة المصرية، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر.

6.الجمسى محمد عبد الغني ، مذكرات الجمسى حرب أكتوبر 1973، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1998.

7.الشاذلي سعد الدين ، مذكرات الشاذلي حرب أكتوبر، الجزء1، ط3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

8.الفرنواني طه ، الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري ، ب ط ، دار المستقبل العربي ، القاهرة، مصر 1993، ص83.

9.فوزي محمود، كامب ديفيد في عقل وزراء الخارجية، مصر، مكتبة مديولي، القاهرة، مصر.

10.فينكستون جوزيف ، السادات وهم التحدي، ترجمة: عادل عبد الصبور، دار العالمية للكتب والنشر، مصر، ط1، 2000.

11.كامل محمد ابراهيم، السلام الضائع في كامب دايفيد، مطابع جريدة الأهاني، مصر، ط1، 1986.

12.كسنجر هنري: مذكرات، ترجمة: عاطف أحمد عمران، ج2، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.

13.مائير جولدا ، حياتي، دار الفكر.

14. مذكرات رياض محمود ، البحث عن السلام...الصراع في الشرق الأوسط، ط2، دار المستقبل العزي القاهرة، مصر، 1985.

15. مذكرات زعيرا إيلي ، حرب الغفران، ترجمة: توحيد مجدي ط1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1997.

16. منصور أحمد ، جيهان السادات شاهدة على عصر السادات، ط1، دار العربية للعلوم، دار ابن الجوهر، بيروت، لبنان، 2002.

17. هيكل محمد حسنين ، المفاوضات السرية عواصف الحرب وعواصف السلام، جزء 2، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1 ، 1997.

18. هيكل محمد حسنين ، حرب أكتوبر 1973، السلاح و السياسة، ط1، مركز الأهرام للتربية والنشر، القاهرة، مصر 1993.

19. هيكل محمد حسنين ، خريف الغضب، مركز الأهرام للترجمة والنشر، د ط، 2006 ص159.

20. هيكل محمد حسنين ، عند مفترق الطرق، حرب أكتوبر ماذا حدث فيها ماذا حدث بعدها ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر.

المجلات الدوريات :

1.أبو شرارة ماجد ، (الصراع الصهيوني في المرحلة الراهنة)، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد 5، نيسان / أفريل 1978، بيروت، لبنان.

2.أبو عون رفعت ، (الاتحاد السوفيتي والثورة الفلسطينية (1965-1975))، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد 4، جانفي، 1975.

3.الأيوبي المقدم هيثم ، (المواقف العالمية من الحرب)، مجلة شؤون فلسطينية، عدد28، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان،1973.

4.جريس صبري ، (إسرائيل بعد سنة من تشرين)، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد 38، مركز أبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية ، تشرين الأول / أكتوبر 1979.

5.جريس صبري ، (حرب يوم الغفران)، مجلة الشؤون الفلسطينية، عدد 28 ، مركز أبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت، لبنان، 1973.

6.عازوري نصر ، (اتفاقية سيناء كشكل من أشكال سياسة الاحتواء الأمريكية)، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد 56، أيلول سبتمبر 1976.

7.مجذوب طه ، حرب أكتوبر طريق السلام، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، د ط، 1992.

8.المحاسنة محمد يحي ، (الأردن وفلسطين والخطة الإسرائيلية)، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 83، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان.

المراجع:

1.أبو عوده عدنان ، إشكاليات السلام في الشرق الأوسط، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 1999.

2.الأزعر محمد خالد ، المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1971.

3.إسماعيل عبد الفتاح ، إدارة الصراعات والأزمات الدولية تطبيق على الصراع العربي الإسرائيلي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2001.

4.بيلي سيدني ، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة: إلياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان، 1992 .

5.جاردنر لويدسي ، مصر كما تريدها أمريكا من صعود ناصر إلى سقوط مبارك، ترجمة: فاطمة نصر، هيئة المعرفية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د ط، 2013.

6.حماد مجدي ، الصراع العربي الإسرائيلي الأصول والمستقبل، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2013.

7.حمدون عادل ، اغتيال رئيس بالوثائق، أسرار اغتيال أنور السادات دار اقرأ، مصر الجديدة، مصر 1985.

8.الديب كمال ، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي حتى صيف 2011، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 2011.

9.ديفيس روس ، السلام المفقود، الترجمة، محمد الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بحا، 2006.

10. الذرو نواف وأسعد عبد الرحمان، الفكر السياسي الإسرائيلي قبل وبعد الإضافة، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

11. رمضان عبد العظيم ، حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، د ط، مطابع العربية المصرية العاملة في مصر، 1990.

12.سعد ماجد ،الأفكار والمشاريع الإسرائيلية لتسوية قضية الفلسطينية، رسالة ماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية،غزة، 2006، ص147).

13.السيد الحسين عدنان ، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، ط1، دار النقاش، بيروت، لبنان، 1998.

14.شندلر كولن ، إسرائيل الليكود الحكم الصهيوني، السلطة السياسية والايدولوجية، ترجمة: محمد نجار، أهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997.

15.الصافي محمود ، سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد، دار التقدمية، لبنان، ط1 .

16.صالح أبو جابر فايز ، القومية العربية والدول الكبرى، د ط، مكتبة الرائد، الأردن، 1999.

17.عبد الفتوني علي ، المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، ط1، دار الفارسي بيروت، لبنان، 1999 .

18.عبد المنعم سعيد ، أمريكا والعالم الحرب الباردة ما بعدها، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د ط، 2004.

19.الغبرا شفيق كاظم ، إسرائيل و العرب من صراع القضايا إلى سلام المصالح السياسية، ط1، دار الفارس للنشر و التوزيع، عمان، 1997.

20. الكنيسي حمدي ، الحرب طريق السلام قراءة جديدة لواقع وأسوار الحرب أكتوبر...معركة السلام، د ط، المؤسسة العربية الثقافة والعلوم، القاهرة، مصر.

21. مجموعة باحثين، إسرائيل في ظل حكومة بيغن الثابتة، معهد الإنماء العربي برنامج الدراسات الإستراتيجية.

22. مجموعة باحثين، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997.

23. مصطفى أحمد عبد الرحيم ، الولايات المتحدة والمشرق العربي، مجلد4، وفي للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1978.

الموسوعات:

1. بوذينة محمد ، أحداث العالم في القرن العشرين 1970-1979، مجلد 8 ، منشورات بوذينة، تونس، 1999.

2. الخوري طوق جوزيف ، اتفاقيات العربية الإسرائيلية اتفاق كامب ديفيد، جزء8 دار نوبليس، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

3. الخوري طوق جوزيف ، أطلس الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1973، ج12، دار نوبليس، بيروت، لبنان، ط1، 1995.

4. الخوري طوق جوزيف ، الاتفاقيات العربية الإسرائيلية، ج7، دار نوبليس، بيروت، لبنان ط2، 2002.

5. الخوند مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج14،ج16، ج18 ،الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، لبنان ، 2004.

6. العيد عاطف ، موسوعة قصة وتاريخ الحضارة العربية، جزء 7-8، ايدتو كريبس، بيروت، لبنان، د ط، 1998-1999.

7. الكيالي عبد الوهاب وآخرون، الموسوعة السياسية، ج4، ج5،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،1979 .

8. ماير لوراس ، موسوعة السياسية العالمية، ترجمة: مصطفى الزر، ج 20، دار الجبل بيروت، لبنان، ط1، 1994.

9. الهاشم دانيا ، موسوعة وفقه التاريخ الحضارة العربية، جزء 17-18، اديتو كريبس بيروت، لبنان، د ط 1998-1999.

الرسائل و الاطروحات :

1. الأسطل أحمد ياسين ، القومية ودورها في السياسة المصرية الخارجية، نجاة القصة الفلسطينية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر و أنور السادات، دراسة تحليلية و مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية، جامعة الأزهر ،غزة، 2016 .

2.محمود لافي عبد الحكيم عامر ، الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية(1948-1982)، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، 2011 ، ص63 .
3.مراد أنطوان ، موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية، ج5،ج6، أيدتوكريبس، بيروت_ لبنان، 1998-1999.

الفهارس

أحمد إسماعيل ص 07، 21
إسحاق رابين ص 47
إسماعيل فهمي ص 45
أشرف مروان ص 24
أنريو سلافيو ص 35
أنور السادات ص 10، 15، 21، 22، ،23، 25،26، 32، 43، 56، 57، 58، 60
إيتان ص 31
إيلي زعيرا ص 25، 30
باجي جميل ص 25.
برونو كراسلي ص 55.
جمال عبد الناصر ص 6، 7، 9، 10، 15، 18، 22.
جيمي كارتر ص 56، 60
حافظ الأسد ص 12، 16، 19، 25،27،26، 43، 48، 50.
حسن عباس ص 60.
حسني مبارك ص 25، 30، 59.
خالد اسلامبولي ص 60.
ديغول ص 11.
ريغن ص 59.
سليمان فرنجية ص 50.
شارون ص 29
شاوسيسكو ص 55.
شبيب بن تيمور ص 60.
شمس الدين بدران ص 7.
عبد الحكيم خدام ص 50.
عبد الحكيم عامر ص 07.
عبد الحميد سلام ص 60.
عبد الرزاق الدردري ص 25.
عبد المنعم رياض ص 7، 9.
عطا طايل ص 58.
غولدا مائير ص 25، 27، 47
ليندون جونسون ص 16.
محمد إبراهيم كامل ص 59
محمد صادق ص 22.
محمد طلاس ص 25.
محمد عبد الحكيم ابو غزالة ص 60.
محمد عبد السلام فرج ص 60.
محمد فوزي ص 7، 16.
محمود فوزي ص 10
مدكور أبو العز ص 7.
معمر القذافي ص 34
الملك الحسين ص 21، 51، 53.
الملك فيصل ص 20، 25، 36.
منحايين بيغن ص55.
موشي ديان ص 25، 31، 46، 58.
نور الدين الأتاسي ص 12.
هنري كسنجر ص 15، 24، 27، 29، 31، 35، 42، 43، 44، 46، 49، 50.
هواري بومدين ص 34
ياسر عرفات ص 52.
يوسف شكور ص 25.

الخرطوم ص 9
رأس العش ص 9.
بريطانيا ص 11.
فرنسا ص 11.
عمان ص 13.
رومانيا ص 14.
دفرسوار ص 29.
جبل الشيخ ص 30.
القنيطرة ص 31.
سعسعة ص 32.
العراق ص 33، 42، 52.
الكويت ص 33، 34، 36.
الجزائر ص 33، 51، 56.
كيلو 101 ص 35.
جنيف ص 35، 48، 51.
هولندا ص 36.
البحرين ص 37.
المغرب ص 51.
ليبيا ص 51، 56.
لاهور ص 51.
كام ديفيد ص 53، 59.
الإسماعيلية ص 57، 58.
أسوان ص 55.
لبنان ص 48، 49، 50، 51، 52
السعودية ص 52.
سوريا ص 11، 15، 18، 20، 24، 25، 30، 32، 33، 34، 35، 42، 44، 48، 49، 51، 52، 56.
الضفة الغربية ص 6، 29، 48، 52، 59.
قناة السويس ص 6، 9، 13، 26.
القاهرة ص 10، 29.
مرتفعات الجولان ص 6، 11، 13، 30.
صحراء سيناء ص 6، 12، 13، 28.
القدس ص 12، 52، 53، 55، 57
دمشق ص 13، 31، 32، 35.
الشرق الأوسط ص 14، 36، 37، 42، 49.
أمريكا ص 11، 14، 15، 16، 18، 25، 36، 42، 44، 51، 58.
الأردن ص 12، 18، 33، 51.
إسرائيل ص 8، 9، 11، 12، 13، 14، 15، 21، 3427،28،29،33،،36، 44،45،49،53،56،59.
الإتحاد السوفياتي ص 9، 11، 12، 14، 15، 16، 22، 25، 34، 37، 42، 44، 45.
موسكو ص 21، 42.
مصر ص 6، 8، 9، 10، 12، 15، 18، 21، 24، 28، 33، 34، 43، 44، 48، 49، 58، 59.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

الإهداء

قائمة المختصرات.

مقدمة..... أ-ج

الفصل الأول: الأوضاع الإقليمية ودور المعسكرين في المنطقة بعد عام 1967

تمهيد..... 05

1-الأوضاع الإقليمية بعد حرب 1967..... 05

أ-مصر 05-09

ب- سوريا..... 10-11

ج- الأوضاع الاسرائيلية..... 11-13

2- دور المعسكرين في دعم اطراف الصراع العربي الإسرائيلي..... 13

أ-الدور الامريكي..... 13-14

ب-الدور السوفياتي..... 14-15

خلاصة..... 16

الفصل الثاني: حرب أكتوبر 1973

تمهيد..... 18

1-دوافع الحرب 18-19

2-استعدادات الحرب 20

أ-الجانب المصري 21-23

ب-الجانب السوري..... 23-24

3-مجريات الحرب 24

أ-على الجبهة المصرية

..... 24-28

ب- على الجبهة السورية..... 28-30

ج-الدعم العربي قبل وأثناء الحرب..... 31

فهرس المحتويات

قبل الحرب..... 31
أثناء الحرب..... 32
4-نهاية الحرب والمواقف الدولية منها 33
أ-نهاية الحرب 34-33
ب-المواقف الدولية من الحرب 34
الموقف العربي من الحرب..... 34
الموقف الأمريكي من الحرب 35
موقف الإتحاد السوفياتي من الحرب..... 35
موقف أوروبا الغربية من الحرب..... 36
خلاصة..... 37

الفصل الثالث: الإنعكاسات السياسية 1973-1982

تمهيد..... 39
1-تأثيرها على السياسة الدولية في الشرق الأوسط..... 40
أ-مظاهر السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط 42-40
ب- على سياسة الاتحاد السوفياتي..... 43-42
2-انعكاساتها الإقليمية والمحلية 43
أ-على إسرائيل..... 46-43
ب-على سوريا ولبنان..... 49-47
ج-على القضية الفلسطينية والأردن..... 52-49
3-انعكاساتها السياسية على مصر 52
أ-الإصلاح السياسي وانفتاح أنور السادات على الغرب 52
ب-زيارة السادات للقدس وتداعيتها على العلاقات المصرية-العربية..... 55-53
ج-تطبيع العلاقات مع اسرائيل وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد..... 58-55
د-اغتيال أنور السادات وتولى حسني مبارك الحكم..... 58-57
خلاصة..... 59

فهرس المحتويات

خاتمة..... 61-60

ملاحق..... 65-62

قائمة المصادر والمراجع..... 71-67

فهرس الأعلام..... 73

فهرس الأماكن..... 74